شن مسؤولون إسرائيليون هجوماً على نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس التي طالبت بنيامين نتنياهو بأن يوقف الحرب على غزة، بينما يتمسك الاحتلال باستئناف العدوان بعد تنفيذ الاتفاق الذي وضع المزيد من العراقيل في وجه إمكانية التوصل إليه وفق خطة بايدن

هاريس تغضب إسرائيل

الاحتلال يبطل مزيداً من بنود «خطة بايدن»

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة، واشنطن ـ **العربي الجديد**

على وقع مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة التي تشنها على قطاع غزة لليوم الـ294، يتجه ملف المفاوضات لوقف العدوان إلى مزيد من التعقيد، مع الكشف عن محاولة الاحتلال إدخال تعديلات على الخطة التي قدمها الرئيس الأميركي جو بايدن، قد تعيد المباحثات إلى نقطة الصفر، فيما تعرضت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس إلى هجوم من مسؤولين إسرائيليين، لمطالبتها، بعد اجتماعهما مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، بالتوصل إلى صفقة أسرى ووقف لإطلاق النار في غزة، وذلك على الرغم من أنها أكدت التزامها بأمن إسرائيل.

وعلى الرغم من كل عمليات التدمير، وجهت المقاومة رسالة إلى الاحتلال عن قدرتها على مواصلة ضربه خارج القطاع. وأعلنت «سرايا القدس»، في بيان، قصف عسقلان و«غلاف غزة» برشقة صاروخية. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن «الدفاعات الجوية اعترضت صاروخاً أطلق من شمال غزة نحو الغلاف وسقط أخران في منطقة مفتوحة». وأعلنت «كتائب القسام»، في بيانات، تدمير دبابتين إسرائيليتين حولهما عدد من الجنود جنوب مدينة غزة. وتتواصل الاشتباكات بين عناصر الفصائل الفلسطينية المسلحة وقوات الجيش الإسرائيلي في محاور توغله، في الوقت الذي تستمر فيه الغارات الإسرائيلية على مناطق متفرقة من القطاع مسفرة عن سقوط قتلى وجرحى. ونُقل 15 شهيداً إلى مجمع ناصر جراء العدوان المتواصل على خانيونس جنوبي قطاع غزة. وسقط شهيدان وأصيب آخرون في قصف على مدينة غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، مقتل جندي جنوبي قطاع غزة. كما أعلن إصابة 13 جندياً في القطاع خلال الساعات الـ24 الماضية. وأعلن برنامج الأغذية العالمي، على منصة إكس، أمس الجمعة، أنه اضطر لتقليص الحصص للأسر في غزة لضمان تغطية أوسع للمهجرين الجدد، موضحاً أن «مخزونات الغذاء والإمدادات الإنسانية في وسط وجنوب غزة محدودة للغاية ولا تدخل أي إمدادات تجارية تقريباً».

وبعد لقاء استمر 40 دقيقة مع نتنياهو، أعلنت هاريس لوسائل الإعلام أنها ضغطت على نتنياهو من أجل التوصل إلى صفقة أسرى ووقف لإطلاق النار في غزة. وقالت: «لقد حان الوقت لكي تنتهي هذه الحرب بطريقة تكون فيها إسرائيل آمنة، ويطلق سراح جميع المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في غزة)، وتنتهي معاناة الفلسطينيين في غزة، ويتمكّن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في الحرية والكرامة وتقرير المصير». وأعربت هاريس عن التزامها بأمن إسرائيل، لكنها تحدّثت في الوقت نفسه عن المعاناة في غزة والأضرار الجسيمة التي لحقت بالمدنيين الفلسطينيين والأزمة الإنسانية في القطاع.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي في تصريح للصحافيين: «نحن الآن أقرب مما كنا عليه من قبل» للتوصل إلى صفقة، لكنه أشار إلى وجود فجوات. وأعلن البيت الأبيض، في بيان، أن «بايدن أعرب عن الحاجة إلى سد الفجوات المتبقية، وإنجاز الاتفاق في أقرب وقت ممكن، وإعادة الرهائن إلى ديارهم، والتوصل إلى نهاية مستدامة للحرب في غزة». وأضاف أن بايدن ونتنياهو «ناقشا بالتفصيل التطوّرات في غزة والمفاوضات الجارية بشأن وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن»، و«الأزمة الإنسانية» في غزة وضرورة إزالة العقبات التي تعوق تدفق المساعدات الإنسانية على القطاع. وشدد بايدن، وفقاً للبيان، على «الأهمية الحاسمة لحماية أرواح المدنيين أثناء العمليات العسكرية»، وعلى «التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل في مواجهة كل التهديدات من إيران ووكلائها، بمن فيهم حماس وحزب الله والحوثيون».

وفجر تصريح هاريس غضباً إسرائيلياً وصل إلى مرحلة تحميلها مسؤولية إمكانية انهيار المفاوضات. وقال مسؤولان إسرائيليان كبيران لموقع والاه، أمس الجمعة، إن لقاء نتنياهو مع بايدن كان «أكثر إيجابية بكثير» من لقائه مع هاريس، لكنهما أكدا في الوقت نفسه أنّ اللقاء مع نائبة الرئيس «لم يكن متوتراً أو صعباً». وأوضحا أن نتنياهو وطاقمه فوجئا بتصريحات هاريس أمام الكاميرات من دون تنسيق معهم، وبلهجتها التي قالوا إنها بدت أكثر انتقاداً بكثير من لهجة بايدن. ونقل الموقع عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن «تصريح هاريس للصحافيين: «نحن الآن أقرب مما كنا عليه من قبل» للتوصل إلى صفقة، لكنه أشار إلى وجود فجوات. وأعلن البيت الأبيض، في بيان، أن «بايدن أعرب عن الحاجة إلى سد الفجوات المتبقية، وإنجاز الاتفاق في أقرب وقت ممكن، وإعادة الرهائن إلى ديارهم، والتوصل إلى نهاية مستدامة للحرب في غزة». وأضاف أن بايدن ونتنياهو «ناقشا بالتفصيل التطوّرات في غزة والمفاوضات الجارية بشأن وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن»، و«الأزمة الإنسانية» في غزة وضرورة إزالة العقبات التي تعوق تدفق المساعدات الإنسانية على القطاع. وشدد بايدن، وفقاً للبيان، على «الأهمية الحاسمة لحماية أرواح المدنيين أثناء العمليات العسكرية»، وعلى «التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل في مواجهة كل التهديدات من إيران ووكلائها، بمن فيهم حماس وحزب الله والحوثيون».

وفجر تصريح هاريس غضباً إسرائيلياً وصل إلى مرحلة تحميلها مسؤولية إمكانية انهيار المفاوضات. وقال مسؤولان إسرائيليان كبيران لموقع والاه، أمس الجمعة، إن لقاء نتنياهو مع بايدن كان «أكثر إيجابية بكثير» من لقائه مع هاريس، لكنهما أكدا في الوقت نفسه أنّ اللقاء مع نائبة الرئيس «لم يكن متوتراً أو صعباً». وأوضحا أن نتنياهو وطاقمه فوجئا بتصريحات هاريس أمام الكاميرات من دون تنسيق معهم، وبلهجتها التي قالوا إنها بدت أكثر انتقاداً بكثير من زيادة صعوبة التوصّل إلى اتفاق». لكن أحد مساعدي هاريس قال للموقع إنه لا يعرف ما الذي يتحدث عنه المسؤولون الإسرائيليون، مضيفاً أنّ «بايدن وهاريس نقلا الرسالة نفسها خلال الاجتماعات المغلقة مع نتنياهو بأنه حان الوقت لتنفيذ وقف إطلاق النار واتفاق المختطفين. وهذا ما قالته نائبة الرئيس أيضاً على الملأ». ووفقاً للمسؤول الأميركي الذي لم يسمّه الموقع، فإن تصريحات هاريس تتوافق مع تصريحاتها السابقة حول الصراع و«تتضمن دعماً قوياً لإسرائيل من ناحية، وقلقاً إزاء إيذاء المدنيين والأزمة الإنسانية في غزة من ناحية أخرى، كما تفعل دائماً». من جانبه، كتب رئيس حزب الصهيونية الدينية وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، عبر حسابه على منصة إكس، أمس الجمعة، أن «كاملا هاريس كشفت للعالم كله ما أقوله أنا منذ أسابيع بشأن السبب الحقيقي وراء الصفقة. الاستسلام للسنوار (قائد حماس في غزة يحيى السنوار)، ووقف الحرب طريقة تسمح لحماس بالتعافي، والتخلّي عن معظم المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين) الموجودين في أسر حماس، ممنوع الوقوع في هذا الفخ». وبالمثل، هاجم وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير موقف هاريس قائلاً على منصة إكس: «لن يكون هناك وقف للحرب، سيدتي المرشّحة» إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية.

ونقلت وكالة رويترز، أمس الجمعة، عن مسؤول غربي ومصدر فلسطيني ومصدرين مصريين، أن الاحتلال الإسرائيلي يحاول إدخال تعديلات على خطة للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى، ما يعقد التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب. وأفادت المصادر الأربعة بأن إسرائيل تقول إنه يتعين إجراء فحوصات أمنية للنازحين الفلسطينيين لدى عودتهم إلى شمال القطاع عندما يبدأ وقف إطلاق النار، متراجعة بذلك عن توافق يسمح للمهجرين إلى الجنوب بالعودة إلى مناطقهم بحرية. وقال المسؤول الغربي إن المفاوضين الإسرائيليين «يريدون آلية فحص للسكان المدنيين العائدين إلى شمال غزة، إذ إنهم يخشون من أن يدعم هؤلاء السكان» مقاتلي «حماس». وقال المصدر الفلسطيني والمصدران المصريان إن حركة حماس رفضت المطلب الإسرائيلي الجديد. وأشار المصدران المصريان إلى أن هناك نقطة خلاف أخرى تتعلق بمطلب إسرائيل الاحتفاظ بالسيطرة على محور حدود غزة مع مصر، وهو ما ترفضه القاهرة باعتباره يتجاوز أي إطار لاتفاق نهائي ترضى به الأطراف. وكان بايدن طرح أخيراً خطة تتألف من ثلاث مراحل، تتضمن الأولى وقف إطلاق النار لستة أسابيع والإفراج عن النساء وكبار السن والجرحى الإسرائيليين في القطاع مقابل الإفراج عن المئات من الأسرى الفلسطينيين. ومن المفترض أن تستمر المحادثات بشأن المرحلة الثانية، التي وصفها بايدن بأنها «نهاية دائمة للأعمال القتالية»، خلال المرحلة الأولى. وستبدأ عمليات إعادة إعمار كبرى في المرحلة الثالثة. وقال المسؤول الغربي والمصدران المصريان إن المسؤولين الإسرائيليين طرحوا المطلب الخاص بإيجاد آلية لفحص المدنيين العائدين إلى شمال غزة خلال جولة المفاوضات الأخيرة في القاهرة، التي عقدت في وقت سابق من هذا الشهر. وقال المسؤول الغربي إن هذا «لم يكن متوقعاً». وأضاف أن إسرائيل «تشعر بالقلق بشأن تسلل مقاتلي حماس إلى الشمال والعملاء الموجودين بين المدنيين ويقدمون الدعم بشكل سري للحركة». وأعلن المسؤول والمصادر الثلاثة الأخرى أن الإسرائيليين لا يرغبون في سحب قواتهم من محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر. وقال المسؤول الغربي إن الأيام القليلة الماضية شهدت مساعي لإيجاد حل لهذه القضية، إما من خلال انسحاب إسرائيلي «أو التوصل إلى بعض التفاهم حول كيفية إدارة ذلك»، من دون أن يخوض في تفاصيل. وحاول مسؤول إسرائيلي كبير التقليل من أهمية تصريحات المصادر، موضحاً لوكالة رويترز أن «حماس» لم تطلع بعد على أحدث المقترحات التي من المتوقع أن تصدر في الساعات المقبلة». وقال: «رسائل حماس غريبة لأننا لم نرسلها بعد، لم يقرأها أحد بعد، حتى المفاوضون لم يتسلموها بعد. سيقرأونها قبل نقلها إلى حماس لمعرفة رد فعلهم». وقال القيادي في حركة حماس سامي أبو زهري، في بيان، إن «نتنياهو ما زال يراوغ ولا يوجد أي تغيير على موقفه». وأضاف أن «الإدارة الأميركية تحاول التغطية على تعطيل نتنياهو الصفقة بالقول إن هناك أشياء مطلوبة من الطرفين، وهذا بعيد عن الحقيقة».

بن غفير لهاريس: لن يكون هناك وقف للحرب سيدتي المرشحة

مصادر: إسرائيل تحاول إدخال تعديلات على خطة وقف الحرب

فلسطينيات يبكين على استشهاد أقاربهن في خانيونس أمس (عبد الرحيم خطيب)

الحدث

الاحتلال يلوّح بـ«هجوم ساحق وحاسم» على لبنان

بيروت ـ **رينا الجمّال**

واصل المستوى العسكري الإسرائيلي توجيه تهديداته على الجبهة اللبنانية، أمس الجمعة، مع إعلان قائد القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، أوري غوردين التزام جيشه «بتغيير الواقع الأمني هنا في الشمال، ليتمكن جميع سكان المطلة وجميع سكان الشمال من العودة إلى بيوتهم». وأضاف بحسب بيان لجيش الاحتلال أنه «نفذنا عمليات هجومية كثيرة وصفينا أكثر من 500 مخرب في لبنان، غالبيتهم العظمى من حزب الله، ودمرنا آلاف البنى التحتية». وقال غوردين: «عندما يحين الوقت ونشن هجوماً، سيكون ساحقاً وحاسماً. والواقع الذي نبنيه الآن باستهداف الجانب الآخر وإبعاد العدو، يسمح لنا بشن هذا الهجوم بشكل نوعي للغاية».

غير أنه في مقابل تهديد غوردين، جاء في تقرير للمحلل العسكري في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، عاموس هرئيل، أنه «على الرغم من التصريحات المتشددة لسياسيين وضباط إسرائيليين، لا تجد القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية بديلاً لإعادة سكان الشمال إلى بيوتهم، سوى بحرب شاملة أو وقف إطلاق نار كامل، وهاتان إمكانيتان تمتنع عن تنفيذهما». وأضاف هرئيل في تقريره، أمس الجمعة، أن «الغارات الجوية والقصف المدفعي الإسرائيلي على جنوب لبنان ألحق أضراراً كبيرة، مثلما ألحق قصف حزب الله بالصواريخ والمقذوفات والطائرات المسيرة أضراراً في شمال إسرائيل، وهذا الوضع إلى جانب خلو البلدات الإسرائيلية القريبة من الحدود اللبنانية من السكان، يزيد الأحباط في الحكومة والجيش الإسرائيلي».

وأضاف هرئيل أن «عدم شهية الحكومة وهيئة الأركان العامة لحرب في الشمال بارز، بالرغم من التصريحات العلنية المتشددة» التي تدعو إلى شن حرب على لبنان «واعتراف وزير التربية والتعليم، يوآف كيش، أن السنة الدراسية لن تفتتح في البلدات الحدودية مطلع سبتمبر/أيلول المقبل، يعكس خطورة الوضع. والنتيجة قد تكون مغادرة جماعية لعائلات مع أطفال وفتية، بحثاً عن مستقبلهم في مكان آخر، أمن أكثر».

وبحسب التقرير، فإنه «مقابل التوافق النسبي في القيادة، يتبلور خط مضاد لدى بعض الضباط الكبار في القيادة الشمالية للجيش. والادعاء الذي يتعالى هو أن الوضع لا يحتمل، وقد يتفاقم في السنوات القريبة، وأنه لن يكون هناك خيار لدى إسرائيل سوى المبادرة إلى حرب مع حزب الله، هدفها إلحاق ضرر عسكري كبير وإبعاد حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني».

ويدعي الضباط الذين يريدون الحرب على لبنان أن مستوى جهوزية وحدات سلاح البرية، النظامية وفي الاحتياط «هي الأعلى منذ عقود، على إثر الخبرة المكتسبة من الحرب على غزة والتدريبات على سيناريو لبناني. كما أن غياب المدنيين في كلا جانبي الحدود يسهل القتال ويقلص عدد المستهدفين المدنيين. ومن دون هجوم إسرائيلي، من شأن حزب الله أن يستمر بالتسلح بوتيرة ونوعية أسرع مما يحدث في الجيش الإسرائيلي. وإذا تسلحت إيران بسلاح نووي، فإن محورها سيستكمل عملية أشبه بقتل الملك (في لعبة شطرنج) ضد إسرائيل». بدوره، رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش، أمس الجمعة، أنه «إذا قام العدو بارتكاب حماقة توسيع الحرب على لبنان فإن المقاومة على أتم الاستعداد والجهوزية للدفاع عن لبنان ولمواجهة هذا العدو». وأضاف خلال خطبة الجمعة في الضاحية الجنوبية لبيروت أن «المقاومة تملك من الإرادة والعزم والإيمان والقدرات والإمكانات التي يعرفها العدو والتي لا يعرفها ما يمكنها من إلحاق هزيمة جديدة به».

ميدانياً، سقط شهيدان وجريح بغارة من مسيّرة إسرائيلية استهدفت مركبا، أمس الجمعة، بحسب ما كشف مصدر في جمعية كشافة الرسالة الإسلامية (التابعة لحركة أمل بقيادة رئيس المجلس النيابي نبيه بري) لـ«العربي الجديد». كما تم تدمير 4 منازل في البلدة بفعل الغارة. وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي منطقة شبعا وأطراف راشيا الفخار.

بدوره، هاجم حزب الله أمس الجمعة، المنظومة الفنية في موقع راميا وتحركاً لجنود الاحتلال داخل موقع حدب يارون، وموقعي الرمثا وزبدين، ومنازل لجنود الاحتلال في مستوطنتي أفيفيم وشتولا. وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية استشهاد 490 شخصاً منذ بدء المواجهات بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وحتى 23 يوليو/ تموز الحالي، وأصيب 1526 شخصاً. ودوّت صفارات الإنذار، أمس الجمعة، في أنحاء متفرقة من الجليل الفلسطيني المحتلّ.

وليل الخميس، الجمعة، استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية منزلاً خالياً من السكان في أطراف عيتا الشعب. كما خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت في العديد من المناطق الجنوبية طيلة ساعات الليل، ملقياً القنابل المضيئة فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل، مما أدى إلى اشتعال النيران في حراج الشهابية. وأطلق حزب الله، ليل الخميس، الجمعة، صواريخ مضادة للطائرات على الطائرات الإسرائيلية. وهي المرة الثانية في غضون يومين التي يطلق فيها الحزب هذه الصواريخ.

شهيدان وتدمير 4 منازل بغارة من مسيرة إسرائية على بلدة مركبا

غارة إسرائيلية على الجميجمة، 19 يوليو 2024 (محمود زيات/فرانس برس)

تقرير

نتنياهو يحتج على العقوبات الأميركية ضد مستوطنين

الاعتداء على فلسطينيين قرب الأقصى

واصل الاحتلال اعتداءاته في الضفة الغربية والقدس، فقمع مسيرة ضد الاستيطان ونفذ حملة اعتقالات في مناطق متفرقة

القدس المحتلة، رام الله، حيفا
العربي الجديد
طولكرم ـ **جهاد بركات**

عندت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قبيل صلاة الجمعة أمس، بالهراوات على الفلسطينيين خلال توجههم إلى المسجد الأقصى، ما أدى إلى إصابة عدد منهم، في حين نشرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، على تليغرام، أمس، مقطع فيديو تحت عنوان «القدس قبلة الثائرين»، داعية إلى توحد «كل الساحات لتحرير فلسطين»، مضيفة أن «موعدنا ساحات المسجد الأقصى محرراً». كما نشرت «القسام»، أمس، تصريحاً نسبته للمتحدث باسمها «أبو عبيدة»، قال فيه إن «ما يجري من تصاعد مستمر لعمليات المقاومة في الضفة الغربية في جنين القسام وفي طولكرم الإباء ونابلس جبل النار والقدس المحتلة هو رد وخيار شعبنا في مواجهة الإبادة الممنهجة»، وذلك مع تصاعد عمليات المقاومة ضد جنود الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية، آخرها عملية إطلاق نار شرق قلقيلية، أول من أمس الخميس، أسفرت عن إصابة ثلاثة جنود إسرائيليين. وذكرت مصادر محلية وصحافية، أمس، أنه تزامناً مع توافدهم لصلاة الجمعة، اعتدت شرطة الاحتلال على فلسطينيين بالهراوات قرب باب الأسباط، أحد أبواب الأقصى، فيما قالت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إن الاعتداءات أسفرت عن إصابة عدد من الفلسطينيين. في غضون ذلك، اندلعت مواجهات، ظهر أمس، بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال في منطقة جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس. وأوضح الكاتب مجدي حمايل، وهو من بلدة بيتا، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن عدداً من أهالي بيتا أدوا صلاة الجمعة على أراضي تل مقابلة لجبل صبيح، وانطلقوا في مسيرة نحو جبل صبيح رفضاً لشرعنة بؤرة أفيتار الاستيطانية على الجبل، لكن قوات الاحتلال قمعتهم، لتندلع بعدها المواجهات.

وفي الأثناء، تواصلت اقتحامات الاحتلال في الضفة العربية وسط حملة اعتقالات مستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وشملت، أمس، بلدات في محافظة نابلس، ومخيم عسكر الجديد شرقي نابلس، ومخيم عقبة جبر في أريحا، إلى جانب مدينة قلقيلية وبلدة عزون شرق المدينة، حيث اعتقلت عشرة فلسطينيين على الأقل، وفق «وفا»، جلهم من ذوي وأهالي من تزعم أنهم مطلوبون لديها. وطاولت الاقتحامات والاعتقالات بلدة تياسير شرقي طوباس، ومدينة الخليل، ومناطق متفرقة من بيت لحم، وجنين.

من جهة أخرى، انسحبت قوات من الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، ظهر أمس، من مستشفى ثابت ثابت الحكومي في مدينة طولكرم، بعد اقتحامها إثر وصول محمد جابر «أبو شجاع»، قائد كتيبة طولكرم. سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، مصاباً بانفجار عبوة محلية الصنع، بهدف اعتقاله، علماً أنه تمكّن لاحقاً من الخروج من المستشفى. بدورها، دعت كتيبة طولكرم في بيان «للنفير العام وفك الحصار عن قائد الكتيبة»، فيما أطلق فلسطينيون الرصاص تجاه مقر الأجهزة الأمنية في جنين استجابة للدعوة. من جهتها، اعتبرت حركة حماس أن سلوك الأجهزة الأمنية «وصل إلى أخطر مراحله، وعلى الكل الوطني الفلسطيني أن يتداعى إلى استنكار هذه السلوكيات وإدانتها والعمل بحزم لوقفها». وفي حين أكد محافظ طولكرم مصطفى طقاطقة أن الاقتحام جاء لمنع أشخاص مسلحين من دخول المستشفى، أشارت حركة فتح في طولكرم، في بيان، إلى أن الأمن الفلسطيني دخل المشفى لحماية «أبو شجاع»، بعد ورود أنباء عن وجود قوات خاصة للاحتلال في المدينة. بالتزامن مع ذلك، برز احتجاج رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو والمسؤولين الإسرائيليين المرافقين له في زيارته إلى واشنطن، خلال محادثاتهم مع نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن كامالا هاريس ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، على فرض عقوبات أميركية ضد مستوطنين إسرائيليين ضالعين في اعتداءات على فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة. ونقلت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أمس، عن مصدر سياسي لم تسمّه، أن الحديث حول الموضوع انتهى من دون تفاهمات، وأن الجانب الإسرائيلي لم يلحظ نيات لفرض عقوبات على وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش. وكان الحديث، الأسبوع الماضي، يدور حول أن البيت الأبيض يدرس فرض عقوبات على الوزيرين المتطرفين. من جانبه، نقل موقع والاه الإسرائيلي، أمس، عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين لم يسمّهم، إنه على هامش لقائه مع بايدن في البيت الأبيض أول من أمس الخميس، أجرى نتنياهو محادثة «صعبة» مع سوليفان بشأن العقوبات الأميركية ضد مستوطنين.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إن نتنياهو احتج بشدة على العقوبات، وأكد أنها تؤدي إلى نتيجة عكسية لما تريده الولايات المتحدة، معرباً عن قلقه من احتمال فرض عقوبات أميركية على بن غفير وسموتريتش. وبحسب المسؤول الإسرائيلي، ناقش نتنياهو المسألة مع هاريس أيضاً»، مدعياً أن سوليفان أبلغ نتنياهو بعدم وجود نية لدى الولايات المتحدة لفرض عقوبات على الوزيرين المتطرفين، فيما قال مسؤول أميركي رفيع إن سوليفان قال ذلك لنتنياهو.

ابو عبيدة: المقاومة في الضفة ردّ على الإبادة الممنهجة

تركزت اعتقالات قوات الاحتلال في مدينة قلقيلية وشرقها

خلال تشييع شهيد في مخيم بلاطة بنابلس، الأربعاء الماضي (ناصر أشتيه/Getty)

رصد

نتنياهو وغالانت قد يعتقلان في بريطانيا

تواصل الحكومة العمّالية البريطانية، بقيادة كير ستارمر، التمايز عن الحكومة المحافظة السابقة، في ما خصّ حرب غزّة، ولو أن ذلك جاء من ستارمر بعد تأخير

في خطوة من شأنها أن تشكّل أبلغ إشارة حتى الآن إلى أن الحكومة البريطانية الجديدة بقيادة حزب العمّال ورئاسة كير ستارمر، ستّعتمد موقفاً أكثر تشدداً حيال الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، أعلنت لندن أمس الجمعة، رسمياً، أنها لن تمضي قدماً في جهود التشكيك ما إذا كانت المحكمة الجنائية الدولية، لديها السلطة القضائية لإصدار مذكرتي اعتقال بحق نتنياهو ووزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت. ولم تصدر الجنائية الدولية حتى الآن أي مذكرة اعتقال بحق نتنياهو وغالانت، ومن شأن قرار حكومة ستارمر فتح المجال أمام اعتقالهما في بريطانيا إذا ما صدر قرار الجنائية.

وكان المدعي العام للجنائية الدولية، كريم خان، قد أعلن في مايو/أيار الماضي، أنه طلب إصدار مذكرتي اعتقال بحق رئيس حكومة دولة الاحتلال ووزير أمنه، بعد حرب الإبادة التي أطلقاها في غزّة، وذلك بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وأظهرت وثائق المحكمة، التي تم الكشف عنها في يونيو/حزيران، أن بريطانيا، الدولة العضو في الجنائية الدولية، قدمت طلباً للمحكمة بتوفير ملاحظات مكتوبة حول ما إذا كان «بوسع المحكمة ممارسة اختصاصها على المواطنين الإسرائيليين، في ظروف لا يمكن لفلسطين فيها ممارسة الولاية القضائية الجنائية على المواطنين الإسرائيليين (بموجب) اتفاقية أوسلو». جاء ذلك في عهد حكومة المحافظين برئاسة ريشي سوناك. ومنذ ذلك الحين، انتخبت بريطانيا حكومة جديدة بقيادة العمال. وقالت متحدثة باسم ستارمر، أمس، إن حكومة سوناك لم تقدم هذا الاقتراح قبل انتخابات الرابع من يوليو/ تموز الحالي. وأضافت أنه «في ما يتعلق بتقديم الطلب للمحكمة الجنائية الدولية، أستطيع أن أؤكد أن الحكومة لن تمضي قدماً في (الاقتراح) بما يتماشى مع موقفنا الراسخ منذ وقت طويل بأن هذه مسألة يعود القرار فيها إلى المحكمة».

ويقارها، تضع حكومة ستارمر مسافة بينها وبين الحكومة المحافظة السابقة، ولكن أيضاً بينها وبين الولايات المتحدة، التي كان رئيسها جو بايدن انتقد المدعي العام للجنائية الدولية، وقرارها، مؤكداً دعم واشنطن لحقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وهو ما فعله سوناك أيضاً.

وذكرت وكالة رويترز، يوم الثلاثاء الماضي، أن وثائق قضائية أظهرت أن المحكمة ستسمح لأكثر من 60 حكومة ومنظمة بتقديم حجج قانونية إليها، بينما يدرس قضاتها ما إذا كانوا سيصدرون مذكرات اعتقال بحق نتنياهو وغالانت (وقادة من حركة حماس). وحول ذلك، قالت المتحدثة باسم حكومة ستارمر، أمس: «أعتقد أنكم تلاحظون أن المحكمة تلقت حتى الآن طلبات من كلا الجانبين (الداعم لإسرائيل أو الداعم للفلسطينيين)، ما يعني أن لديهم ما يكفي من الحجج لاتخاذ قراراتهم المستقلة».

وكانت حكومة ستارمر، وهو محام سابق متخصص في حقوق الإنسان، والتي وصلت إلى السلطة في 4 يوليو، قد أعلنت استئناف تمويل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، كما أكدت أنها تريد رؤية وقف فوري لإطلاق النار في غزّة وإطلاق المحتجزين الإسرائيليين لدى حماس. وإذا ما أصدرت الجنائية الدولية مذكرات اعتقال، فإن أياً من الدول الـ124 المنضوية فيها ستكون مجبرة تقنياً على اعتقال المطلوبين. لكن المحكمة لا تملك آلية لفرض أوامرها. وفي الوثائق التي نشرت الثلاثاء، منح قضاة المحكمة الإذن لـ18 دولة، منها الولايات المتحدة وألمانيا وجنوب أفريقيا و40 منظمة وفرداً لتقديم مذكرات مكتوبة بحلول 6 أغسطس/آب المقبل. ولم تعلن المحكمة عن طلبات التدخل لكن من المتوقع أن يكون بعضها رداً على الطلب الذي كان ينوي سوناك تقديمه. ولم تطلب إسرائيل نفسها التدخل، لكن السلطة الفلسطينية طلبت ذلك. ورحبت وزارة الخارجية الفلسطينية أمس بقرار حكومة ستارمر، معتبرة أنه «إحقاق للعدالة».

وكانت مديرة منظمة هيومن رايتس ووتش في بريطانيا، ياسمين أحمد، دعت حكومة العمّال إلى سحب الطعن القانوني باختصاص المحكمة. وقالت في مقابلة مع صحيفة «ذا غارديان»، أمس، إنه «من الأهمية ألا تستمر المملكة المتحدة في تحدي حق الجنائية الدولية بطلب مذكرات اعتقال لنتنياهو وغالانت». وذكرت أن حكومة العمال وصلت إلى السلطة بعد ما وصفته بسنوات من السياسات العدائية من إدارة المحافظين التي سعت إلى تقويض قوانين ومؤسسات حقوق الإنسان الدولية، وقالت إن الحكومة يجب أن تسعى الآن بنشاط إلى ما أسماه الحرب الصارخة في غزة»، معربا عن تقديره أعضاء الكونغرس الذين لم يحضروا الجلسة.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس، رويترز)

تضع حكومة ستارمر مسافة بينها وبين إدارة بايدن

شرق غرب

استشهاد قيادي من حماس في سجون الاحتلال

أعلن نادي الأسير الفلسطيني وهيئة شؤون الأسرى، فجر أمس الجمعة، استشهاد الأسير القيادي في حركة حماس مصطفى محمد أبو عرة في سجون الاحتلال، بعد تدهور صحته نتيجة الإهمال الطبي. وقال النادي والهيئة، في بيان، إن أبو عرة (63 عاماً) معتقل إداري منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وهو أسير سابق يتحدر من بلدة عقابا بمحافظة طوباس، شمالي الضفة، علماً أن مجموع سنوات اعتقاله بلغ نحو 12 عاماً، وكان أحد مبعدي مرج الزهور في لبنان.

(الأناضول)

استطلاع: معسكر ائتلاف الليكود يحسّن موقعه

أظهر استطلاع أجرته صحيفة معاريف الإسرائيلية، ونشرت نتائجه أمس الجمعة، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو (الصورة) تمكن من تحسين موقعه بعد زيارته إلى الولايات المتحدة التي بدأها

الاثنين الماضي. وأظهر الاستطلاع أن معسكر نتنياهو سيحصل على 53 مقعداً بالكنيست مقابل 57 مقعدا للمعارضة في حال أجريت الانتخابات اليوم، فيما رأى 48% من المستطلعة آراؤهم أن زيارة نتنياهو إلى واشنطن هدفها دفع مصالح إسرائيل.

(الأناضول)

واشنطن ترفض وصف نتنياهو داعمي فلسطين بالأغبياء

رفضت واشنطن، أول من أمس الخميس، مصطلح «الأغبياء تستفيد منهم إيران» الذي أطلقه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على الأميركيين الذين يدعمون فلسطين، وذكرت أن «معظم» المتظاهرين لم يتلقوا دعماً من طهران. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إنهم يؤيدون بقوة «الحق في التظاهر» للمحتجين في الولايات المتحدة.

(الأناضول)

بوريل: وصم أونروا بالإرهاب هراء

دعا مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل (الصورة)، أمس الجمعة، إسرائيل إلى وقف مساعيها لتصنيف وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) «منظمة إرهابية»، ووصف ذلك بـ«الهراء». وكتب بوريل على «إكس»، أن «حظر أونروا ووصفها

بأنها منظمة إرهابية، وهي في الواقع ليست كذلك، يمثلان اعتداء على الاستقرار الإقليمي والكرامة الإنسانية لجميع أولئك الذين يستفيدون من عمل الوكالة».

(الأناضول)

رئيس البرلمان التركي يستنكر «استعراض» الكونغرس

استنكر رئيس البرلمان التركي نعمان قورتولموش، أمس الجمعة، استضافة الكونغرس الأميركي رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، مؤكداً أن «مكان مجرمي الحرب هو كرسي الاتهام، وليس منابر البرلمانات». ولفت قورتولموش إلى أن «استعراض نتنياهو القائم على الأكاذيب لن يكون كافياً للتستر على المذبحة التي وصلت إلى مستوى الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب الصارخة في غزة»، معرباً عن تقديره أعضاء الكونغرس الذين لم يحضروا الجلسة.

(الأناضول)

تقرير

النظام السوري وتركيا

دمشق تؤخر بالقصف جهود التقارب

اسباب عديدة تدفع النظام السوري إلى عرقلة اي تقارب مع تركيا في الوقت الحاضر، منها الضغط الإيراني وعدم رغبته في شرعنة اي وجود تركي في سورية، وهو ما يفسّر التحرشات غير المعتادة بالقوات التركية، في حين تتزايد دوافع أنقرة إلى إحداث تقارب

قوات تركية شمال حلب، 1 يوليو 2024 (عارف وتد/فرانس برس)

باريس ـ **عدنان أحمد**

يوحي سلوك النظام السوري حيال المبادرات التركية المتكررة للتقارب معه بأنه يحاول عرقلة هذه المبادرات بكل السبل المتاحة، اعتقاداً منه أن محصلة هذا التقارب مع تركيا لن تصب في مصلحته، وقد تكون مدخلاً إلى نهاية حكمه، وفق التطورات التي قد ترافقها في وقت لاحق. وفي إطار هذه العرقلة كما يبدو، استهدفت قوات النظام السوري أمس الجمعة بخمس طائرات مسيّرة انتحارية، النقطة العسكرية التركية في قرية الصالحية والنقطة الأخرى في بلدة سرمين. كما استهدفت مسيّرات أخرى محيط بلدة سرمين، ما أدى إلى تضرر سيارات مدنية وآليات زراعية للمدنيين، فيما أسقطت القوات التركية إحدى المسيّرات بعد استهدافها بالرشاشات.

وتتعرض المواقع التركية في سورية منذ أيام لاستهدافات مماثلة من جانب قوات النظام، خاصة في مناطق شرقي إدلب، حيث تنتشر المليشيات الإيرانية التي تقاتل إلى جانب قوات النظام. وتعرضت أول من أمس الخميس دورية تابعة للقوات التركية لاستهداف مباشر بقذيفة مدفعية ورشقات بالرشاشات الثقيلة، مصدرها مناطق سيطرة قوات النظام والمليشيات الإيرانية خلال تنقلها بين بلدتي النيرب وسرمين. كما استهدفت طائرة مُسيّرة انتحارية، الأربعاء الماضي، بوابة النقطة العسكرية التركية في قرية «كدورة» القريبة من بلدة دير سنبل في ريف إدلب الجنوبي، فيما استهدفت طائرتان مسيرتان انتحاريتان إيرانيتا الصنع الثلاثاء الماضي، نقطة عسكرية تركية في منطقة النيرب جنوب شرق إدلب، ما أسفر عن احتراق خزانات وقود وتضرر آلية للجيش التركي، وإصابة جنود.

إلى جانب هذه التحرشات غير المعتادة بالقوات التركية من جانب قوات النظام، والمليشيات الإيرانية المنتشرة معها خاصة، يتمسك النظام السوري باشتراطاته القديمة بشأن التقارب مع تركيا، وفي مقدمتها انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، وتوقف أنقرة عن دعم فصائل المعارضة السورية (الجيش الوطني)، برغم الليونة النسبية في خطاب النظام حيال تركيا، والتي جاءت بضغط روسي، كما هو واضح.

وبلغ الضغط الروسي ذروته من خلال زيارة رئيس النظام بشار الأسد إلى موسكو الأربعاء الماضي، وهي التي لم يعلن عنها حتى أول من أمس الخميس، وقال الجانبان إنها تناولت قضايا المنطقة والعلاقات الثنائية، غير أن حقيقة أهداف الزيارة، يرجح أن تتصل مباشرة بالجهود الروسية لدفع التقارب بين أنقرة ودمشق، وصولاً إلى ترتيب لقاء بين الأسد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، برغم أن النظام السوري قال عبر وسائل إعلامه الرسمية، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يطلب من الأسد الاجتماع مع أردوغان.

ورأى الباحث في مركز جسور للدراسات وائل علوان، في حديث مع «العربي الجديد»، أن النظام السوري «غير قادر على تقديم أي شيء لأي طرف، لأن ذلك يشكل خطراً كبيراً على بنيته»، مشيراً إلى التجربة المماثلة لمحاولات التقارب العربي مع النظام، حيث قدمت الدول العربية بعض الطلبات له مقابل هذا التقارب، لكنه لم يستجب لأي منها. وأعرب علوان عن اعتقاده بأن النظام غير قادر أيضاً على الاستجابة للمطالب التركية، حتى البسيطة منها، مثل فتح معبر أبو الزندين في الشمال السوري. وقال: «من يعيق فتح المعبر ليس تركيا أو المعارضة السورية، لأن فتحه يشكل اعترافاً من النظام بالوجود التركي، وهذا لا يستطيع تقديمه بسبب الضغط الإيراني الذي يمنعه من تقديم أي شرعنة أو تفاعل إيجابي مع الوجود التركي في سورية، خاصة المطلب التركي المتعلق بتعديل اتفاقية أضنة لعام 1998». وتتيح الاتفاقية للقوات التركية التوغل مسافة خمسة كيلومترات داخل الأراضي السورية لملاحقة المسلحين الأكراد، وتريد تركيا تعديلها لتصل إلى عمق أكثر من 30 كيلومتراً على طول الحدود المشتركة بين الجانبين والتي تصل الى نحو 800 كيلومتر.

وتابع علوان: «لذلك فإن النظام اليوم لا يقبل فتح المعابر ولا يقبل التطبيع من دون جدولة الانسحاب التركي، وهو غير قادر على مواجهة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شرق سورية بسبب حمايتها من الولايات المتحدة، ولن يكون جاداً في محاربة قسد، ولا في استقبال اللاجئين السوريين من تركيا، لذلك يُحجم عن الاستجابة إلى المبادرات التركية»، مشيراً إلى أن روسيا تدرك مخاوف النظام، لكنها تريد تحقيق مكاسب سياسية وقتية من رعايتها لهذا التقارب.

من جانبه، رأى الباحث في مركز جسور رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن النظام يعرقل التقارب مع تركيا بدفع من إيران، مشيراً إلى أن إيران «أبدت تخوفها من توسع النفوذ التركي في سورية منذ عملية غصن الزيتون (مارس/ آذار 2018)، ويدرك النظام أن إيران أكثر ثباتاً من روسيا في ما يتعلق بمسألة رئاسة الجمهورية وأن يكون بشار الأسد على رأسها، وهذه النقطة إحدى النقاط الخلافية بين روسيا وإيران منذ التدخل العسكري الروسي في سورية». وأضاف حوراني أن النظام يتخوف أيضاً من أن يقوده التقارب مع تركيا بضغط روسي إلى تعديل اتفاقية أضنة.

أما عن الدوافع التركية للتقارب مع النظام، فهي ترتبط كما يبدو بتراجع حضور الملف السوري على الساحة الدولية بعد 13 سنة من الصراع، وبروز أزمات أخرى أكثر سخونة، ما ترك أنقرة وحيدة غارقة في رمال الأزمة السورية.

وقال الباحث التركي هشام غوناي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن الدافع الأهم هو «الهواجس الأمنية التركية، حيث هناك تنظيم كردي مسلح، أسس كينونة له في شرق سورية، ويسعى إلى تأسيس دولة منفصلة». وبرأيه، فإن تركيا «تخشى امتداد هذا الانقسام السوري إلى الداخل التركي، وهو ما يجعل التقارب ضرورة من وجهة نظر تركية لمواجهة هذه المخاطر، خاصة مع اتجاه العديد من دول المنطقة والعالم إلى التطبيع مع نظام الأسد، أو على الأقل التعامل معه أمراً واقعاً».

وعلى الدافع الآخر بسياسة الولايات المتحدة المعادية نوعاً ما لتركيا، خاصة في عهد الرئيس الأميركي جو بايدن الذي لم يزر تركيا طيلة عهده، وهو ما دفع أنقرة إلى تعزيز علاقاتها مع روسيا. أما الدافع الثالث، فهو يتعلق وفق غوناي، بتغيير أساسي في السياسة الخارجية التركية التي كانت تدعم المعارضة في بعض بلدان الربيع العربي، وأدى فشل الربيع العربي في هذه البلدان إلى دفع أنقرة لتغيير سياستها.

> بلغ الضغط الروسي على النظام ذروته بزيارة الأسد لموسكو
>
> هشام غوناي: تركيا تخشى امتداد الانقسام السوري إلى داخلها

نموذج العراق

رأى مراقبون أن تركيا تسعى إلى كسب غطاء شرعي لوجودها العسكري من خلال التنسيق مع النظام السوري في حال قرّرت تنفيذ عملية ضد «قسد». وتسعى تركيا كما يبدو إلى محاكاة نموذج الاتفاقية الأمنية مع العراق، التي أدّت إلى تصنيف بغداد حزب العمال الكردستاني على أنه «إرهابي».

الحدث

ضربات تستهدف قاعدتي عين الأسد وكونيكو

طاولت ضربات صاروخية، ليل الخميس، قاعدتين لقوات التحالف الدولي في سورية والعراق، من دون وقوع إصابات أو أضرار، بحسب مسؤولين

بغداد ـ **العربي الجديد**
غازي عنتاب ـ **محمد كركص**

تعرضت قاعدتان للتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب بقيادة أميركية، في وقت متأخر من مساء أول من أمس الخميس، لهجمات متزامنة، من دون أن تسبّب سقوط قتلى أو جرحى. وجاءت الهجمات الصاروخية، التي استهدفت قاعدة عين الأسد في الأنبار العراقية، وقاعدة حقل كونيكو في ريف دير الزور الشمالي، شرق سورية، في وقت يتصاعد منسوب التوتر العسكري في المنطقة، مع تواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وعدم تحقيق المحادثات الأميركية العراقية الرسمية أي تقدم يذكر بشأن تحديد جدول زمني للانسحاب الأميركي من العراق، وهو ما تقول الفصائل المسلّحة الموالية لإيران في العراق، إنها تضغط من أجله. علماً أن زعيم جماعة الحوثيين في اليمن، عبد الملك الحوثي، كان أكد أول من أمس، بعد الغارات الإسرائيلية التي استهدفت السبت الماضي محافظة الحديدة (ردا على هجوم حوثي بمسيّرة استهدف تل أبيب)، إن «مسار العمليات اليمنية المشتركة مع المقاومة العراقية سيشهد تطوراً مهماً».

وتعرضت قاعدة قوات التحالف في ريف دير الزور الشمالي، بعد منتصف ليل الخميس، للاستهداف من المليشيات الإيرانية، بحسب ناشطين في دير الزور. وقال الناشط وسام العكيدي، وهو من أبناء ريف محافظة دير الزور، لـ«العربي الجديد»، إن «المليشيات الإيرانية المتمركزة على الضفة الأخرى من نهر الفرات (بادية الشامية) استهدفت بصاروخ واحد، محيط القاعدة الأميركية في قاعدة حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور الشمالي، من دون ورود أي معلومات عن خسائر بشرية». وأضاف أن طائرة حربية تابعة لقوات التحالف حلّقت مع طائرة استطلاع في أجواء ريف دير الزور الشرقي، وتحديداً فوق بادية مدينة الميادين، من دون ورود أي معلومات عن استهداف مواقع للمليشيات الإيرانية رداً على قصف القاعدة.

بدوره، تحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن «سقوط صاروخ على الأقل في منطقة قاعدة» التحالف في حقل كونيكو للغاز، مشيراً إلى أن الصاروخ انطلق من «مناطق نفوذ مجموعات موالية لإيران».

وبالتزامن، طاولت صواريخ قاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار العراقية، والتي تضمّ قوات للتحالف الدولي، من دون أن تسفر أيضاً عن وقوع إصابات. وقال مصدر أمني عراقي لوكالة فرانس برس إن «4 صواريخ سقطت في محيط قاعدة عين الأسد، ولا توجد إصابات». بدوره، قال مسؤول أمني عراقي ثان للوكالة إن «أطراف القاعدة استُهدفت بـ3 صواريخ ومسيّرة». من جهته، قال مسؤول أميركي للوكالة إن الصواريخ سقطت خارج القاعدة من دون أن تسبّب خسائر بشرية أو أضراراً مادية. ولم تعلن أيّ جهة مسؤوليتها عن الاستهدافين في سورية أو العراق.

وكانت قاعدة عين الأسد بالأنبار قد استهدفت في 16 يوليو/تموز الحالي، بطائرتين مسيّرتين، من دون وقوع إصابات. ورجح مسؤول أمني عراقي حينها، كما أوضح لوكالة فرانس برس، أن يكون الهجوم بهدف «إحراج» حكومة محمد شياع السوداني و«الضغط» من أجل رحيل الأميركيين. وجاء هجوم أول من أمس، بعد اجتماع أمني عقد في واشنطن خلال الأسبوع الحالي بين مسؤولين عراقيين وأميركيين حول مستقبل التحالف الدولي في العراق. وذكرت وزارة الدفاع الأميركية يوم الأربعاء الماضي، أن المباحثات «توصلت إلى اتفاق حول مفهوم مرحلة جديدة في العلاقة الأمنية الثنائية». كما أكد بيان مشترك صادر عن اجتماع الحوار الأمني الثاني بين البلدين، ضرورة أن يواصل العراق دعمه لقوات التحالف الدولي الموجودة في سورية وفي مختلف أنحاء العالم. ودعماً لسيادة العراق وأمنه، أكد البيان أن البعثة الاستشارية موجودة في العراق بدعوة من الحكومة العراقية لدعم قوات الأمن في قتال تنظيم «داعش» ودعم قوات الأمن العراقية وتطويرها، في حين أكد الوفد العراقي «التزام بغداد المطلق بحماية الأفراد والمستشارين والقوافل والمنشآت الدبلوماسية التابعة للولايات المتحدة ودول التحالف الدولي».

وفي إطار تضامنها مع غزة، نفذت «المقاومة الإسلامية في العراق»، وهي مجموعة تضمّ فصائل موالية لإيران، منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أكثر من 175 هجوماً صاروخياً وبطائرات مسيّرة في العراق وسورية، استهدفت جنوداً أميركيين. وفي نهاية يناير/كانون الثاني الماضي، أدى هجوم بمسيّرة إلى مقتل 3 جنود أميركيين على الحدود الأردنية السورية، وهو ما ردّت عليه الولايات المتحدة بتنفيذ ضربات ضد الفصائل الموالية لإيران في العراق وسورية، واغتيال قيادي كبير في كتائب حزب الله العراقية (أبو باقر الساعدي) في بغداد في فبراير/شباط الماضي، لتتوقف الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة إلى حدّ كبير منذ ذلك.

> مسؤول أميركي: الصواريخ سقطت خارج قاعدة عين الأسد

قوات أميركية في ريف دير الزور، 7 ديسمبر 2023 (دليك سليمان/فرانس برس)

قضية

طالبت جمعيات وفعاليات من أمازيغ المغرب بتعديل الدستور بهدف تفعيل الهوية الأمازيغية، وهو ما وضعه الباحث في العلوم السياسية مصطفى عنترة في إطار عملها لاستعادة قوتها

أمازيغ المغرب

ما الهدف من المطالبة بتعديل الدستور؟

الرباط ـ **عادل نجدي**

تسعى فعاليات من أمازيغ المغرب إلى تمكين الهوية الأمازيغية وتفعيل طابعها الرسمي، من خلال رفع مطلب تعديل دستور المملكة الحالي، وذلك بعد أكثر من عقد من إقرار أول وثيقة دستورية في تاريخ البلاد تعترف بالأمازيغية لغة رسمية. وفي وقت تعيش فيه الحركة الأمازيغية منذ وضع الدستور الجديد عام 2011 حالة من الجمود، ووضعاً يتسم بالأزمة والتشتت، تدخل الحركة اليوم منعطفاً جديداً بعد إطلاق عدد من الفعاليات، الأسبوع الماضي، ميثاقاً جديداً يُعد بمثابة خطة عمل مستقبلية تؤطر مسار تحركها في المرحلة المقبلة. وفي خطوة قد يعتبرها البعض عودة إلى نقطة البداية، وهي اعتراف الدستور المغربي بالأمازيغية، رفعت أكثر من 200 جمعية و80 فعالية وقّعت على ميثاق «دينامية الفعل الأمازيغي بالمغرب»، مطلب «وضع دستور جديد ضامن للمساواة في الحقوق والحريات، ومكرس لها بين اللغتين الرسميتين للدولة»، و«مراجعة القانون التنظيمي رقم 16-26 المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، ليستجيب لتطلعات ومطالب الحركة الأمازيغية وفق منهجية تشاركية، ويضمن تحقيق الغاية الدستورية من خلال إقراره بالارتقاء بلغة أمازيغ المغرب لتلعب أدوارها ووظائفها لغةً رسمية للبلاد». كذلك دعا الميثاق إلى إدراج «هذه اللغة الرسمية في مختلف مناحي الحياة العامة بنظرة شمولية»، إلى جانب «إعداد ميثاق وطني للغات والثقافة المغربية بمأسس لمبادئ وقيم التعدد والتنوع اللغوي والثقافي في مختلف السياسات العمومية والتراتبية، ويحد من مظاهر التمييز والتراتبية بين اللغات الوطنية».

ولئن ظل مطلب الاعتراف الرسمي بالأمازيغية مطلباً استراتيجياً ومحورياً يؤطر نضالات عمل أمازيغ المغرب لسنوات، فإن دعوة فعاليات أمازيغية حالياً إلى «وضع دستور جديد ضامن للمساواة في الحقوق والحريات، ومكرس لها بين اللغتين الرسميتين للدولة»، تفتح الأبواب على مصراعيها لتطرح أسئلة حول مدى واقعية المطلب وحاجة البلاد إلى دستور جديد.

واعترفت الدولة بلغة أمازيغ المغرب في الخطاب الملكي عام 2001، قبل أن يصار إلى الاعتراف الدستوري بها لغة رسمية في عام 2011، في حين صدر القانون التنظيمي المتعلق بمراحل تفعيلها في مجالات الحياة عام 2019. ورأى الباحث في العلوم السياسية محمد شقير، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «على الرغم من التنصيص لأول مرة على لغة أمازيغ المغرب لغة رسمية، إلا أن الدستور الحالي كرس وضعاً دستورياً غير منسجم». وأوضح أنه «في الوقت الذي نص في الفصل الرابع صراحة على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، كان من المفروض أن ينص على اللغة الأمازيغية لغة رسمية للدولة في نفس الفصل، إلا أن واضعيه ارتأوا أن يخصصوا فصلاً آخر هو الفصل الخامس لكي يركزوا على أن اللغة العربية تظل هي اللغة الرسمية للدولة ثم الإشارة بعد ذلك إلى أن اللغة الأمازيغية هي بدورها لغة رسمية للدولة، ما رأى فيه نشطاء من أمازيغ المغرب نوعاً من التمييز بين اللغتين».

في المقابل، اعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة سيدي محمد بن عبد الله في فاس، إسماعيل حمودي، أن مطلب فعاليات أمازيغ المغرب «غير واقعي، لأن العربية أيضاً مهمشة في سوق اللغات المغربي. وقد أثبت التقرير الأخير لمجلس النواب أن العربية والأمازيغية، كلتيهما تعاني من التهميش لصالح اللغة الفرنسية»، مؤكداً أنه كان على معدي الميثاق المطالبة بالمساواة لفائدة اللغتين مع اللغة المهيمنة أي الفرنسية. وتابع حمودي، في حديث مع «العربي الجديد»: «في الواقع، كل من العربية والأمازيغية في وضعية دفاع ومقاومة للهيمنة الفرنسية، خصوصاً أن هذه الأخيرة تظل لغة مرتبطة بمعاني الهيمنة والاستعمار والتبعية. وكان حرياً بمن أعد الميثاق أن ينطلق من هذه الحقيقة الموضوعية بدل افتعال التنافس أو الصراع بين العربية والأمازيغية لغايات أيديولوجية صرفة». واعتبر أن الميثاق محاولة من قبل الهيئات التي أعدته للتموقع السياسي والمدني، بعد مرور ما يزيد على عقد من دستور 2011، ولإعادة صياغة خط سياسي نضالي للحركة الأمازيغية، التي فوجئت بمستجدات دستور 2011، لأنه تضمّن مكاسب تجاوزت مطالبها. ورأى أن الميثاق بهذا المعنى يعيد تحديد الأفق الاستراتيجي للحركة الأمازيغية، وفي ذلك تكمن راهنيته، كما أنه محاولة أيضاً لتجميع ما تبقّى من جمعيات أمازيغ المغرب حول مطالب جديدة، بعدما فضّلت الهيئات الأساسية في الحركة الأمازيغية التحالف مع أحزاب الأغلبية الحكومية.

في المقابل، قال الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري والكاتب المهتم بالثقافة الأمازيغية، مصطفى عنترة، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «ميثاق ديناميات الفعل الأمازيغي بالمغرب» يأتي في مرحلة اتسمت بخفوت قوة الحركة الأمازيغية التي لم تستطع أن تراجع آليات عملها، وتجدد خطابها، وتعيد ترتيب رؤيتها في التعاطي مع المستجدات المتسارعة التي عرفتها الساحة المغربية، في مسعى لأن تستعيد قوتها وموقعها بما هي حركة مدنية ديمقراطية تناضل من أجل إحلال الأمازيغية مكانتها في مؤسسات الدولة والمجتمع. وأضاف: كما أنه يأتي في ظل تزايد الانتقادات ضد الحكومة بسبب بطء تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية في مختلف المجالات المحددة لها من قبل القانون التنظيمي ذي الصلة. وأشار إلى أن الميثاق سيساهم كذلك في تعزيز الحوار العمومي حول وضع ومستقبل الأمازيغية خصوصاً أن الحزب الأول في الحكومة (التجمع الوطني للأحرار) كان قد وعد بعهد جديد للأمازيغية من خلال وضعها ضمن أولوية برنامجه السياسي. ورأى أن مطلب وضع دستور جديد فيه نوع من المبالغة، ذلك «أننا ما زلنا لم نستكمل بعد البناء المؤسساتي الدستوري، إذ توجد على سبيل المثال لا الحصر بعض الهيئات وكذلك المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، لم تفعّل بعد رغم مرور 13 سنة على المصادقة على الوثيقة الدستورية الجديدة». وتابع: «بالرغم من ذلك، يجب علينا أن نبقى متفائلين حول مستقبل الأمازيغية، لأن ما تحقق لفائدتها خلال حكم الملك محمد السادس من مكتسبات هامة ونوعية يعد إنجازاً تاريخياً، فهناك إرادة سياسية قوية لأعلى سلطة في البلاد تؤمن بأن الاختيار الديمقراطي لا رجعة فيه، وكذلك دستور متقدم في مضامينه رغم بعض الملاحظات».

> حمودي: مطلب الأمازيغ غير واقعي لأن العربية أيضاً مهمشة
>
> عنترة: الميثاق يأتي بفترة خفوت قوة الحركة الأمازيغية

احتفال للأمازيغ في الرباط، 14 يناير 2024 (فرانس برس)

إضاءة

تفويض السيسي اختصاصات له إلى مدبولي يثير جدلاً

أثار تفويض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اختصاصات له إلى رئيس الحكومة مصطفى مدبولي جدلاً لدى مراقبين وصفوا الخطوة بالإيجابية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أثار القرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في 18 يوليو/ تموز الحالي، بتفويض بعض اختصاصاته إلى رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي الكثير من الجدل في الشارع السياسي المصري، رغم أن هذا القرار سبقته قرارات مشابهة صدرت لرؤساء حكومات سابقين، بينهم مدبولي نفسه مع بداية عمل حكومته الأولى في عام 2018، ولم يتم التعليق عليها، غير أن حالة الاحتقان السياسية والظروف الاقتصادية الصعبة في مصر، دفعت الكثيرين للتساؤل حول ذلك. وجاء في نص قرار السيسي رقم 304 لسنة 2024، المنشور في الجريدة الرسمية في 18 يوليو الحالي، أنه يفوّض مصطفى مدبولي في 26 اختصاصاً، منها: «في مجال التصرّف بالمجان في أملاك الدولة، وحماية الآثار، ونزع ملكية العقارات للمنفعة العامة». وبالإضافة إلى التصرف بالمجان في أملاك الدولة والمنصوص عليه في القانون رقم 29 لسنة 1058 في شأن قواعد التصرف بالمجان في العقارات المملوكة للدولة والنزول عن أموالها المنقولة، ونزع ملكية العقارات للمنفعة العامة، قرر السيسي تفويض مصطفى مدبولي في العديد من الاختصاصات الأخرى المهمة، مثل: تشكيل وإعادة تشكيل مجالس إدارة الهيئات العامة والأجهزة ومراكز البحوث والأكاديميات والمجالس العليا والاتحادات وتعيين رؤسائها وأعضائها وشاغلي الوظائف العليا بها وبالوحدات التابعة لها، وإعارة أعضاء المحكمة الدستورية العليا وهيئة المفوضين بها ورجال القضاء والنيابة العامة وأعضاء مجلس الدولة وهيئة قضايا الدولة والنيابة الإدارية، وتعيين ممثلي مصر في مجلس محافظي صندوق النقد الدولي ومجلس محافظي البنك الدولي للإنشاء والتعمير ومجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية وبنك التنمية الأفريقي وغيرها من المؤسسات والهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية. وفي مجال الأزهر ومجمع اللغة العربية والجامعات، منح السيسي اختصاصاته المنصوص عليها في القانون رقم 103 لسنة 1961 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، وذلك فيما عدا تعيين شيخ الأزهر ومنح العالمية الفخرية لجامعة الأزهر أو إحدى كلياتها، وأيضاً في قانون تنظيم الجامعات الصادر بالقانون رقم 49 لسنة 1972 وذلك فيما عدا تعيين رؤساء الجامعات ونوابهم، وعمداء الكليات والمعاهد. كما فوض السيسي مصطفى مدبولي في اختصاص رئيس الجمهورية باختيار من يقوم من الوزراء بأعمال من يتغيب منهم أو يقوم مانع به.

وأثارت القرارات الجمهورية الأخيرة جدلاً في الشارع السياسي المصري، إذ تكهن البعض أن تفويض صلاحيات رئيس الجمهورية لرئيس الوزراء قد يكون خلفه سبب متعلق بصحة الرئيس، أو بتسهيل اتخاذ مثل هذه القرارات، التي صعب المشرع عملية اتخاذها ووضعها في يد رئيس الجمهورية دون غيره نظراً لأهميتها وخطورتها، ولذلك منحها لرئيس الحكومة. وهناك أيضاً من تكهن بأن الحكومة المصرية كانت على وشك اتخاذ قرارات «صعبة» لم يرد رئيس الجمهورية أن يتحمل مسؤوليتها فوضعها في يد رئيس الوزراء، لكنه بحسب الدستور المصري وما أكده فقهاء وخبراء، فإن كل ذلك يبقى مجرد تخمينات تخلو من الدقة، نظراً لأن ذلك القرار الجمهورية له سوابق مشابهة تماماً. لكن الفقيه الدستوري صلاح فوزي، أكد في حديث لـ«العربي الجديد»، أن قرارات رئيس الجمهورية الخاصة بمنح التفويض في بعض صلاحياته إلى رئيس الوزراء، «تتخذ لعدة أسباب أولها تخفيف الأعباء عن الأصيل، وتبسيط الإجراءات الإدارية، واختصار الوقت، والاقتصاد في النفقات». وأضاف فوزي أن «هناك قواعد حكيمة للتفويض، أخصها أن التفويض يكون مؤقتاً، أي أنه لا يستمر على طول مدى الحياة، كما أن التفويض يكون جزئياً، بمعنى أنه لا يكون في كل الصلاحيات التي يملكها المفوض». ولفت إلى أن «تفويض رئيس الجمهورية رئيس الوزراء في بعض اختصاصاته، يساهم في عملية الإصلاح الإداري المنشودة، وهذا أمر جيد جداً لصالح المواطنين».

في المقابل، رأى المستشار في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع أن عدم الشفافية هي التي أدت إلى حالة الجدل حول قرار رئيس الجمهورية الأخير. واعتبر في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تفويض رئيس الجمهورية رئيس الحكومة في بعض الاختصاصات «قد يحدث في بعض الحالات، منها أن يكون الرئيس معتلاً، وهذا لم يصدر بشأنه أي بيان رسمي، أما الأمر الإيجابي فهم أن القرار يمنح لرئيس الوزراء صلاحيات، حتى يكون له اعتبار وكيان». وأضاف ربيع أن «هذا أمر إيجابي أن يفوض رئيس الوزراء، لأن الرئيس يمكن أن يكون مشغولاً في قضايا أخرى كثيرة على قدر من الأهمية، ولذلك يصبح من المهم إعطاء رئيس الوزراء صلاحيات».

> صلاح فوزي: التفويض يكون جزئياً ولا يشمل كل الصلاحيات

شرق غرب

موراليس يحذر من عنف إذا منع من الترشح

حذّر الرئيس البوليفي السابق، إيفو موراليس (الصورة) من أعمال عنف إذا تم منعه من الترشح لولاية خامسة في الانتخابات الرئاسية المزمع أن تجرى في 2025. وقال، في مقابلة مع «فرانس برس» أمس الجمعة، «أولئك الذين

يحاولون استبعادي يطيعون الخطة الجديدة للولايات المتحدة». ويتمتع موراليس (يساري)، بشعبية كبيرة، فيما نما صراع مع حليفه السابق لويس آرسي، بعد فوز الأخير بالرئاسة عام 2020، عقب تظاهرات أطاحت موراليس من السلطة في 2019، واعتبار المحكمة العليا أنه غير مؤهل إلى ولاية رئاسية وسط اتهامات بتزوير الانتخابات في ذلك العام.

(فرانس برس)

أوروبا تدرج «النازيين الجدد» على قائمة الإرهاب

أدرجت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس الجمعة، حركة النازيين الجدد (ذا بايس) إلى قائمة الاتحاد الأوروبي للمنظمات الإرهابية. وقال مجلس الاتحاد الأوروبي في بيان، إن الحركة، والتي تنشط في أميركا وكندا وأستراليا وجنوب أفريقيا وأوروبا، «هي منظمة من المتطرفين اليمينيين المتورطين في أعمال إرهابية، أسسها رينالدو نازارو (أميركي) في عام 2018»، معلنة تجميد أموالها في دول الاتحاد، ومنع أي شخص في الاتحاد الأوروبي من تقديم الأموال لها.

(رويترز)

تجسس إلكتروني من كوريا الشمالية

أعلنت أميركا وبريطانيا وكوريا الجنوبية، في مذكرة مشتركة أمس الجمعة، أن مجموعة يطلق عليها «أناردايل» تخترق منظّمات حول العالم لسرقة معلومات عسكرية وتقنية حساسة وسرية وبيانات ملكية فكرية. وقد عرّف مركز المملكة المتحدة للأمن الإلكتروني «أناردايل» بأنها مجموعة تابعة لجهاز المخابرات الكوري الشمالي وتعمل من أجل دعم «برنامج بيونغ يانغ المحظور للأسلحة النووية».

(قنا)

اعتقال زعيم الحركة الطلابية في بنغلادش

اعتقلت الشرطة في بنغلادش، أمس الجمعة، زعيم الحركة الطلابية، ناهد إسلام (الصورة)، واثنين آخرين، من مستشفى غونوشاستايا بالعاصمة دكا، أثناء تلقيهم العلاج، في إطار الاشتباكات خلال الاحتجاجات

المناهضة لحصص توزيع الوظائف الحكومية، والتي أسفرت حتى الآن عن مقتل 204 أشخاص واعتقال أكثر من خمسة آلاف و500 آخرين، منذ الشهر الماضي.

(فرانس برس، الأناضول)

بلجيكا تبقي على توقيف مشتبه بهم بالإرهاب

قال مكتب الادعاء العام في بلجيكا، في بيان أمس الجمعة، إن الأشخاص السبعة الذي اعتقلوا، أول من أمس الخميس، للاشتباه في ضلوعهم في الإرهاب والتحضير لأعمال إرهابية، ما زالوا رهن الاحتجاز، بانتظار ما إذا كان سيتم توجيه الاتهام إليهم. ولم يرد مكتب المدعي العام على سؤال من «رويترز» بشأن عملية توقيفهم ودورة الألعاب الأولمبية في باريس.

(رويترز)

الغلاف

استهداف شبكة القطارات با تجاه باريس قبل حفل افتتاح الدورة الأولمبية

تخريب لعرقلة الألعاب في فرنسا

دفعت عمليات التخريب التي طاولت شبكة القطارات في فرنسا، أمس الجمعة، خصوصاً قطع الطريق با تجاه باريس، إلى اضطراب حركة السفر لـ800 الف مسافر. واعتبرت السلطات ان التخريب طاول دورة الالعاب الصيفية. كما أطلق إنذار كاذب بوجود قنبلة بمطار على الحدود السويسرية ـ الفرنسية

قبل ساعات من انطلاق دورة الألعاب الأولمبية الصيفية رسمياً في العاصمة الفرنسية باريس، أمس الجمعة، استهدف مخربون شبكة القطارات فائقة السرعة في فرنسا بسلسلة من الهجمات، مما تسبب في اضطراب حركة السفر لـ800 ألف مسافر. ودفع ذلك السلطات الفرنسية إلى اعتبار أن الهجمات تستهدف الدورة الرياضية بحد ذاتها، من دون توجيه اتهامات إلى طرف محدد. أخطر ما حصل في عمليات أمس، هو تخريب خطوط سكك الحديد لعرقلة الوصول إلى العاصمة.

ووقعت عملية التخريب المنسقة في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تنفذ عملية أمنية ضخمة، يشارك فيها أكثر من 45 ألف شرطي وعشرة آلاف جندي وألفي فرد أمن خاص، مع تمركز قناصة فوق أسطح المباني والمراقبة من الجو باستخدام طائرات مسيرة. وستستمر الألعاب الأولمبية الصيفية حتى 11 أغسطس/ آب المقبل، فيما تُنظم دورة الألعاب البارالمبية بين 28 أغسطس و8 سبتمبر/أيلول المقبلين في العاصمة الفرنسية أيضاً.

وفي التفاصيل، كشفت شركة تشغيل السكك الحديدية المملوكة للدولة، أن مخربين استهدفوا صناديق الإشارات على طول الخطوط التي تربط باريس بمدن مثل ليل في الشمال، وبوردو في الغرب وستراسبورغ في الشرق، بينما أُحبط هجوم آخر على الخط الذي يربط بين باريس ومارسيليا.

ولفتت الشركة إلى أن «حرائق متعمدة أضرمت بهدف الإضرار» بمنشآت الخطوط السريعة، إذ تم الإبلاغ عن اندلاع ثلاثة «حرائق متعمدة»، في كورتالين على بعد حوالى 140 كيلومتراً جنوب غربي باريس، وفي كرواسي على بعد 200 كيلومتر شمالي العاصمة، وبايني ـ سور ـ موزيل على بعد 300 كيلومتر إلى الشرق، متحدثة عن «هجوم واسع النطاق».

من جهته، أعلن رئيس مجلس إدارة شركة السكك الحديدية جان بيار فاراندو، خلال مؤتمر صحافي، أمس الجمعة، أن «الهجوم الضخم» على شبكة القطارات السريعة يؤثر على 800 ألف راكب. وأضاف «من المتوقع أن يستمر الوضع طوال عطلة نهاية الأسبوع على الأقل أثناء إجراء الإصلاحات»، موضحاً للصحافة أن الحرائق استهدفت أنابيب «تمر عبرها العديد من الكابلات المستخدمة في محطات الإشارات» و«علينا إصلاح الكابل تلو الكابل». وأوضح أنه على خط الجنوب الشرقي للقطار السريع تمكن عمال السكك الحديد من «إحباط عمل خبيث» جنوب شرقي باريس، إذ رصد العمال أشخاصاً فروا بعد إبلاغ الشرطة.

وأثرت هذه الاضطرابات خاصة على محطة مونبارناس الرئيسية في باريس. وكان العديد من الركاب في محطة غار دو نورد، إحدى أكثر محطات القطارات ازدحاماً في أوروبا، عالقين، في وقت كانت فيه كل الأنظار موجهة إلى لوحات الرسائل المركزية، حيث تأخرت أغلبية الخدمات إلى شمال فرنسا وبلجيكا وبريطانيا.

> أُخلي مطار بازل ـ مولوز مؤقتا بسبب إنذار بوجود قنبلة

> اتال: بدا واضحاً للمنفذين أين يجب ان يوجهوا ضرباتهم

وتأثرت أيضاً قطارات يوروستار التي تربط باريس بلندن وبروكسل، وفق لوحة المعلومات الخاصة بالشركة على الإنترنت. وقالت الشركة لوكالة فرانس برس «سيتم إبلاغ جميع الركاب عبر الرسائل النصية القصيرة عن سير قطاراتهم»، ونصحت «جميع المسافرين بتأجيل رحلاتهم وعدم التوجه إلى المحطة». وتحولت خدمات يوروستار عالية السرعة التي تربط بين لندن وباريس إلى استخدام خطوط أبطأ، بينما حذرت شركة دويتشه بان الألمانية من تعطل خدمات المسافات الطويلة.

على صعيد النقل الجوي، أعلن مطار بازل ـ مولوز عند الحدود الفرنسية السويسرية استئناف حركة الملاحة بعد تعليقها مؤقتاً بسبب إنذار بوجود قنبلة أدى إلى إخلائه. وأوضحت السلطات أنه «تم تطبيق الإجراءات الاعتيادية» مع إرسال خبراء متفجرات. وأفادت إدارة المطار على موقعها الإلكتروني، أمس الجمعة، بأن المطار عاود العمل وأن الرحلات الجوية تستأنف تدريجياً.

وبعد أن تحدث مصدر مقرب من التحقيق لوكالة فرانس برس عن «عمل تخريبي»، أكد مصدر أمني للوكالة نفسها، تعبئة كل أجهزة الاستخبارات الفرنسية. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها بعد، مع ذلك قال مصدران أمنيان لوكالة رويترز إن أسلوب العمل يعني أن أصابع الاتهام الأولية تشير إلى متشددين يساريين أو نشطاء مهتمين بالبيئة، لكنهما أضافا أنه لا توجد أدلة حتى الآن. وأوضح قائد شرطة باريس، لوران نونيز، لقناة فرانس إنفو، أن شرطة باريس «ركزت أفرادها في محطات القطارات الباريسية».

ورفض رئيس الوزراء الفرنسي غابرييال أتال اتهام طرف قبل استكمال التحقيقات، معتبراً أن أعمال التخريب والحرق المتعمد التي ضربت أجزاء رئيسية من شبكة السكك الحديد عالية السرعة في فرنسا كان لها «هدف واضح: عرقلة شبكة القطارات عالية السرعة». وأضاف أن المخربين استهدفوا استراتيجياً المسارات الرئيسية من الشمال والشرق والغرب باتجاه باريس، قبل ساعات من استضافة المدينة حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية. وقال أتال في حديث للصحافيين، أمس الجمعة، إن هناك «عواقب وخيمة»، إذ سيعلق «مئات الآلاف» من الأشخاص أثناء محاولتهم زيارة باريس لحضور دورة الألعاب أو قضاء العطلات. وقال: «ما نعرفه وما نراه هو أن هذه العملية تم الإعداد لها وتنسيقها واستهداف مراكز مهمة وهو ما يظهر معرفة معينة بالشبكة، وبدا واضحاً للمنفذين أين يجب أن يوجهوا ضرباتهم».

من جهتها، أعلنت المدعية العام لور بيكيو في باريس أن الهيئة الوطنية لمكافحة الجريمة المنظمة فتحت تحقيقاً في «جميع الأضرار المتعمدة التي لحقت بمواقع شركة السكك الحديد». وأضافت في بيان أن التحقيق يتناول تخريب الممتلكات الذي يحتمل إلحاق الضرر بالمصالح الأساسية للأمة، والإضرار بنظام معالجة البيانات الآلي. بدوره، ندد الوزير المنتدب للنقل باتريس فيرغريت بما وصفه بأنه «عمل إجرامي مشين»، محذراً من «عواقب بالغة جداً» على حركة القطارات. وأشار في تصريحات إلى قناة بي إف إم التلفزيونية إلى أن عبوات حارقة اكتشفت في مواقع القطارات، وأن أشخاصاً فروا قبل اعتقالهم. وقال: «كل شيء يشير إلى أن هذه حرائق إجرامية». وقالت وزيرة الرياضة أميلي أوديا ـ كاستيرا «هذه الألعاب مخصصة للرياضيين الذين حلموا بها لسنوات ويتنافسون من أجل الصعود إلى منصات التتويج. ويريدون تخريب ذلك». أما رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ، فتحدث للصحافيين في القرية الأولمبية للرياضيين، مشدداً على أنه «ليست لدي مخاوف. لدينا ثقة كاملة في السلطات الفرنسية».

(فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

محطة مونبارناس في باريس، أمس (ريكاردو ميلياني/فرانس برس)

اعتقال طاهٍ روسي

كشف المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الجمعة، أن موسكو لم تُبلَّغ باعتقال طاهٍ روسي في فرنسا، الأحد الماضي، للاشتباه بمحاولته تخريب دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس. وقال بيسكوف في إحاطة صحافية: «ليست لدينا معلومات... كان ينبغي إبلاغ سفارتنا في باريس بالاحتجاز». وأوضح القضاء الفرنسي أن الرجل متهم بـ«التآمر مع قوة أجنبية بهدف إثارة أعمال عدائية في فرنسا»، التي تصل عقوبتها إلى السجن مدة 30 عاماً.

إضاءة

ميلوني في الصين... بكين تبحث عن عودة التوازن مع أوروبا

ميلوني في مجلس الاتحاد الأوروبي ببروكسل، 17 يونيو 2024 (Getty)

> تزور رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني، الصين، لأول مرة منذ توليها منصبها، فيما يقول مراقبون إن لقاءات ميلوني في الصين ستأخذ منحى اقتصادياً، فيما تنافس بكين واشنطن على دعم رابطة دول جنوب شرق آسيا، في اجتماع للرابطة تستضيفه لاوس

بكين ـ علي أبو مريحيل

تبدأ اليوم السبت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، زيارة رسمية إلى الصين تستمر حتى نهاية الشهر الحالي، وذلك تلبية لدعوة من نظيرها الصيني لي تشيانغ. ومن المقرر أن تلتقي ميلوني في الصين بالرئيس الصيني شي جين بينغ، وكبير المشرعين جاو لي جي، وعدد من المسؤولين الصينيين لتبادل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك. تأتي الزيارة بعد أشهر من انسحاب إيطاليا، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بصورة رسمية من مبادرة الحزام والطريق (ربط الصين بالعالم عبر مشاريع بنية تحتية) والتي أطلقها شي عام 2013. كما أنها أول زيارة لميلوني إلى بكين بعد توليها منصبها قبل نحو عامين. وكانت ميلوني أعلنت قبل وصولها إلى السلطة أن القرار الذي اتخذته الحكومة الإيطالية السابقة بالانضمام للمشروع الصيني في العام 2019 كان خطأ فادحاً. وبعد تولي منصبها أبلغت ميلوني نظيرها الصيني لي تشيانغ على هامش قمة مجموعة العشرين التي عقدت في الهند في سبتمبر/أيلول العام الماضي، أن بلادها تعتزم الانسحاب من المبادرة، مع الاحتفاظ بعلاقات ودية مع بكين.

وعلّقت وسائل إعلام صينية، أمس الجمعة، على الزيارة، أن إيطاليا بدأت بالعودة إلى العقلانية، وتحاول البحث عن التوازن في سياساتها الخارجية بين الصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وذكرت أنه بعد أن تم تعزيز موقف ميلوني بشكل أكبر، فهي بحاجة أيضاً إلى المزيد من التعاون والدعم من الصين، خصوصاً أن زيارتها السابقة للولايات المتحدة لم تجلب لها أي فوائد حقيقية. ولفتت إلى أنه من خلال هذه الزيارة، ووجود ميلوني في الصين على مدى الأيام المقبلة، يمكن لإيطاليا أيضاً أن تكون قدوة في القارة العجوز، وتُظهر مزيد من الدول الأوروبية أن فوائد تعزيز الصداقة وتعزيز التعاون مع الصين تفوق بكثير تداعيات الانفصال عنها.

وشهدت الأشهر الأخيرة من العام الحالي، كثافة في الزيارات والفعاليات المتبادلة بين الصين والدول الأوروبية، سواء بصورة منفردة أو في إطار الاتحاد الأوروبي، لعل آخرها انعقاد جولة خامسة من الحوار رفيع المستوى بين الصين والاتحاد ببروكسل في يونيو/حزيران الماضي. وفي الشهر نفسه أيضاً استضافت الصين فعاليات حوار حقوق الإنسان بين الصين والاتحاد الأوروبي في مدينة تشونغتشينغ، جنوب غربي البلاد. وخلال الفترة نفسها زار الرئيس البولندي أندريه دودا الصين وأجرى نقاشات معمقة مع شي جين بينغ، فيما قالت وسائل إعلام صينية رسمية حينها إن «موسم الدبلوماسية الصيفية المزدحم بين الصين ودول أوروبية يعكس موقف بكين من الانفتاح على العالم الخارجي». ولفتت إلى أن بعض الدول الأوروبية تواصل اختيار تعزيز العلاقات مع الصين بالرغم من الخلافات القائمة، ما يدل على التزام هذه الدول بالاستقلال ومقاومة الهيمنة الأميركية التي تسعى إلى تضخيم التهديدات الصينية أمام حلفائها. وبشأن تفعيل خطوط الاتصال بين الصين والدول الأوروبية، قال الأستاذ في جامعة صن يات سن، ليو تشوان، لـ«العربي الجديد»، إن بكين تسعى إلى إعادة التوازن للعلاقات الثنائية مع دول القارة العجوز. وأضاف أن «هناك مصلحة مشتركة بين الطرفين للحفاظ على قنوات الاتصال بغض النظر عن الخلافات المرتبطة بموقف بكين من الأزمة الأوكرانية، واختلال الميزان التجاري، وملف حقوق الإنسان».

وأوضح أن «كل دولة أوروبية على حدة تدرك أهمية الصين بما هي رافعة اقتصادية، لكن تبرز الخلافات حين تصدر التصريحات وتُتخذ القرارات في إطار الاتحاد الأوروبي». واعتبر أن بكين «تولي أوروبا أهمية كبيرة في سياستها الخارجية بصفتها شريكاً مهماً ودعامة أساسية في تحقيق التحديث الصيني (التحديث على الطريقة الصينية في مجال التنمية)».

وفي سياق زيارة ميلوني إلى الصين، نقلت صحيفة غلوبال تايمز الصينية الحكومية، عن الباحث في معهد الدراسات الأوروبية التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، جاو جون جيه، قوله إن وجود ميلوني في الصين يثبت مرة أخرى أن «انسحاب إيطاليا من مبادرة الحزام والطريق لم يكن بسبب إحجامها عن التعاون مع الصين أو بسبب معتقدات ميلوني السياسية، بل بسبب الضغوط الهائلة من الولايات المتحدة وغيرها من القوى الغربية الكبرى في ذلك الوقت». وأشار إلى أن «الانسحاب لا يعني الانفصال عن الصين، إذ ظل التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وثيقاً منذ ذلك الحين»، مضيفاً أنه «على الرغم من أن الشخصيات السياسية اليمينية المتطرفة مثل ميلوني قد تلجأ إلى الخطاب المتطرف لجذب الأصوات أثناء الانتخابات، إلا أنها غالباً ما تعود إلى العقلانية وتسعى إلى تحقيق أكبر فائدة بمجرد وصولها إلى السلطة». من جهته قال الباحث في العلاقات الدولية في مركز النجمة الحمراء في بكين، جيانغ قوه، في حديث مع «العربي الجديد»، إن الزيارة «تحمل اعتذاراً ضمنياً لبكين عن اتخاذ قرار خاطئ تحت وطأة الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة» في إشارة للانسحاب من مبادرة الحزام والطريق. ولفت إلى أن إيطاليا «كانت تعاني من ركود اقتصادي كبير في السنوات الأخيرة، مع ارتفاع مستويات الدين والعجز (الاقتصاد) الوطني، وقد استغلت واشنطن ذلك للضغط عليها من أجل مقاطعة المبادرة الصينية مقابل دعم اقتصادي سخي، لكن ذلك لم يحدث، وبالتالي كانت هناك حاجة لتصحيح المسار بعد أن أدركت روما أنه لا غنى لها عن بكين». وتوقع جيانغ أن تأخذ اجتماعات ميلوني في الصين منحى اقتصادياً «يشمل التوقيع على العديد من اتفاقيات التعاون في مجالات مختلفة أبرزها التكنولوجيا الخضراء والمركبات الكهربائية والحافلات العامة». في موازاة ذلك يبحث اجتماع وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، الذي تستضيفه فينتيان عاصمة لاوس، قضايا الدول الأعضاء العشر وهي إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وبروناي والفيليبين وتايلاند ولاوس وفيتنام وكمبوديا وميانمار. وأعلنت بكين، أمس الجمعة، أن وزير الخارجية الصيني وانغ يي سيلتقي نظيره الأميركي أنتوني بلينكن على هامش الاجتماع الذي يُختتم اليوم السبت، فيما يبدو أن القوتين الإقليميتين ستتبادلان الرسائل لا سيما بشأن النزاع في بحر الصين الجنوبي، وتحالفاتهما في منطقة المحيطين الهادئ والهندي. واستبقت بكين وصول بلينكن اليوم إلى فينتيان، لحضور اجتماعات «آسيان»، ضمن جولة آسيوية لبلينكن تستمر حتى الثالث من أغسطس/آب المقبل، تشمل لاوس وفيتنام واليابان والفيليبين وسنغافورة ومنغوليا، وذلك بتعهدها مع روسيا، بدعم الرابطة الإقليمية، إذ لم يصل بلينكن في انطلاق اجتماع لاوس ليكون حاضراً في لقاء البيت الأبيض بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. واتفق وانغ يي، خلال محادثات على هامش الاجتماع مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، على العمل «لمواجهة محاولات أي قوى من خارج المنطقة للتدخل في شؤون جنوب شرق آسيا»، وفقاً لوزارة الخارجية الروسية. بدوره قال وانغ، إن بكين «مستعدة للعمل مع روسيا للمحافظة على هندسة تعاون إقليمي» شامل للجميع ويركّز على «آسيان» في مواجهة «العقبات الخارجية».

> ليو تشوان: كل دولة أوروبية تدرك أهمية الصين اقتصادياً

> لقاء بين وزير الخارجية الصيني وانغ يي وبلينكن في لاوس

تقرير

من القصف الروسي لخاركيف، الأربعاء الماضي (فيا تشيسلاف مادييفسكي/رويترز)

مؤشرات متناقضة لاحتمال تفاوض روسي أوكراني

موسكو ـ رامي الفليوبي

في الوقت الذي تزايدت فيه الأحاديث في وسائل الإعلام وفي أوساط المحللين السياسيين عن قرب انطلاق عملية تفاوضية بين موسكو وكييف لإنهاء الحرب المستعرة منذ 24 فبراير/ شباط 2022، لم ير الكرملين حتى الآن وجود أساس للحوار البناء، مع تأكيد المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أنه لا محددات لمفاوضات السلام مع أوكرانيا، لوقف الحرب مع أوكرانيا سيكون أشبه بتوقيع صفقة مع الشيطان. وأضاف في حديث لوكالة أسوشييتد برس، مساء أول من أمس الخميس، أن الاتفاق سيمنح الرئيس فلاديمير بوتين وقتاً لتعزيز جيشه وبدء فصل آخر أكثر عنفاً في الحرب. واعتبر بودوليك أنه «يمكن أن يكون هناك تجميد للصراع لفترة ما، لكن هذا يعني أن الاتحاد الروسي سيعمل على تصحيح أخطائه وتطوير جيشه... إن دولة معتدية لم تأت إلى أراضي أوكرانيا كي توقع اتفاق سلام... هذا هراء».

ميدانياً، أعلن الجيش الأوكراني، أمس الجمعة، أنه قصف مطاراً عسكرياً روسياً في شبه جزيرة القرم، التي تحتلها موسكو منذ عام 2014. وأضاف في بيان أن «مطار ساكي واحد من المطارات العاملة التي تستخدمها روسيا في السيطرة على المجال الجوي، وبالتحديد فوق البحر الأسود، وفي شن الغارات الجوية على الأراضي الأوكرانية». من جهتها، أفادت شركة أوكرانرغو المشغلة لشبكة الكهرباء الوطنية في أوكرانيا، أمس، بأن روسيا هاجمت منشآت طاقة في منطقتي تشيرنيهيف وجيتومير بطائرات مسيرة ليل الخميس ـ الجمعة الماضية مما تسبب في اضطراب لإمدادات الكهرباء.

أثناء مفاوضات إسطنبول (نهاية مارس/آذار 2022)، تهمنا حقوق استخدام السكان الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا لغتهم». وزعم أن «روسيا لم تطمع يوماً في أراضي أوكرانيا، ولم تخطط للاستيلاء على كييف»، معتبراً أن «كل ما يجري الآن هو ضمان لأمننا نحن وأمن المواطنين الناطقين باللغة الروسية».

في المقابل، اعتبر ميخايلو بودوليك، مستشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن توقيع اتفاق مع روسيا لوقف الحرب مع أوكرانيا سيكون أشبه بتوقيع صفقة مع الشيطان. وأضاف في حديث لوكالة أسوشييتد برس، مساء أول من أمس الخميس، أن الاتفاق سيمنح الرئيس فلاديمير بوتين وقتاً لتعزيز جيشه وبدء فصل آخر أكثر عنفاً في الحرب. واعتبر بودوليك أنه «يمكن أن يكون هناك تجميد للصراع لفترة ما، لكن هذا يعني أن الاتحاد الروسي سيعمل على تصحيح أخطائه وتطوير جيشه... إن دولة معتدية لم تأت إلى أراضي أوكرانيا كي توقع اتفاق سلام... هذا هراء».

ميدانياً، أعلن الجيش الأوكراني، أمس الجمعة، أنه قصف مطاراً عسكرياً روسياً في شبه جزيرة القرم، التي تحتلها موسكو منذ عام 2014. وأضاف في بيان أن «مطار ساكي واحد من المطارات العاملة التي تستخدمها روسيا في السيطرة على المجال الجوي، وبالتحديد فوق البحر الأسود، وفي شن الغارات الجوية على الأراضي الأوكرانية». من جهتها، أفادت شركة أوكرانرغو المشغلة لشبكة الكهرباء الوطنية في أوكرانيا، أمس، بأن روسيا هاجمت منشآت طاقة في منطقتي تشيرنيهيف وجيتومير بطائرات مسيرة ليل الخميس ـ الجمعة الماضية مما تسبب في اضطراب لإمدادات الكهرباء.

شرق غرب

مرتزقة «فاغنر» يقاتلون مع جيش مالي

أعلن المتحدث باسم تنسيقية حركات أزواد الانفصالية في مالي محمد المولود رمضاني، أمس الجمعة، أن مواجهات مسلحة وقعت قرب الحدود مع الجزائر بين جيش مالي وحلفائه الروس من جهة ومجموعات أزواد من جهة أخرى. وأضاف رمضاني في حديث لوكالة فرانس برس، إن «المرتزقة الروس التابعين لمجموعة فاغنر يخططون بمعيّة الجيش المالي للاستيلاء على تينزاواتين، آخر ملاذ للمدنيين الذين فرّوا من انتهاكاتهم». وشدّد على أن «وحدات من جيش أزواد منتشرة في المنطقة تشتبك حالياً مع العدوّ لصدّ تقدّمه».

(فرانس برس)

اعتقال 95 ليبيا في جنوب أفريقيا

أعلن المتحدث باسم الشرطة في جنوب أفريقيا دونالد مدلولي، أمس الجمعة، أن عناصره اعتقلوا 95 ليبياً بعد مداهمة مزرعة كانت تُستخدم على ما يبدو قاعدة عسكرية. ودهمت الشرطة المعسكر في مزرعة في وايت ريفر في مقاطعة ميومالانغا، على بعد حوالي 360 كيلومتراً، شمال شرقي جوهانسبرغ.

(فرانس برس)

مبعوث للرئيس الصيني يحضر تنصيب بزشكيان

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ (الصورة)، أمس الجمعة، أن نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني بنغ تشينغ هوا، سيكون المبعوث الخاص للرئيس الصيني شي جين بينغ لحضور حفل تنصيب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان في العاصمة الإيرانية طهران في 30 يوليو/تموز الحالي.

(العربي الجديد)

رئاسيات سريلانكا في 21 سبتمبر

أعلنت لجنة الانتخابات المستقلة في سريلانكا، أمس الجمعة، تحديد 21 سبتمبر/أيلول المقبل، موعداً للانتخابات الرئاسية، التي من المرجح أن تكون اختباراً للثقة في جهود الرئيس رانيل ويكريمسينغه لحل أسوأ أزمة اقتصادية في البلاد. وأضافت اللجنة أن الترشيحات ستُقبل في 15 أغسطس/آب المقبل. ومن المتوقع أن يترشح ويكريمسينغه بينما سيكون منافسوه الرئيسيون زعيم المعارضة ساجيث بريماداسا وأنورا ديسانايكا، في أول انتخابات في الجزيرة بعد أن أعلنت تعثرها في عام 2022 وعلقت سداد نحو 83 مليار دولار من القروض المحلية والأجنبية.

(أسوشييتد برس)

مودي يهاجم باكستان

اعتبر رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي (الصورة)، أمس الجمعة، أن باكستان لم تتعلم أي دروس من ماضيها وتحاول أن تبقي على نفوذها من خلال «الإرهاب والحرب بالوكالة»، لكن «خططها الآثمة» لن تكلل أبداً بالنجاح. وتحدث مودي من منطقة كارجيل في جبال الهيمالايا لإحياء ذكرى مرور 25 عاماً على الصراع العسكري قصير الأمد الذي اندلع بين الهند وباكستان في المنطقة. وخاض الخصمان اللدودان أيضاً ثلاث حروب، اثنتان منها بسبب كشمير، المتنازع عليها بين البلدين.

(رويترز)

تنتظر نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس ترشيح حزبها رسمياً لها لانتخابات الرئاسة للدفع قدماً بحملتها في مواجهة دونالد ترامب، وتعوّل على هذا الترشيح، ربما، لتحسين أرقام استطلاعات الرأي التي لا تزال تضعها خلف ترامب

ترامب يماطل بشأن قبول مناظرتها

هاريس تتقدم ببطء في الاستطلاعات

واشنطن ـ **العربي الجديد**

مع بدء كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، المرشحة للرئاسة بانتظار قرار حزبها الديمقراطي الرسمي، حملتها الانتخابية، تبدو الأخبار لهاريس خليطاً من الإشارات الإيجابية وتلك التي لا تزال محبطة في آن معاً. إذ بينما ترتفع التزكيات لترشحها من معسكرها، ويغدق عليها الإعلام الليبرالي الأميركي، وحتى الغربي، بالمديح، على غرار صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، التي عنونت أول من أمس الخميس بالآتي: «نجمة ولدت في أميركا المناهضة لترامب»، لم تذهب أرقام الاستطلاعات الأميركية بعد إلى تغيير جذري في المعادلات، إذ يبقى الرئيس السابق دونالد ترامب متقدماً على هاريس، ولكن بفارق أقلّ مما كان أمام الرئيس المنسحب من السباق جو بايدن، وسط تساؤلات عن مغزى ذلك مع مرشحة أكثر شباباً (59 عاماً)، وتتمتع بأفضلية لدى التقدميين والشباب والملوّنين. وأظهر استطلاع رأي أجرته صحيفة نيويورك تايمز و«سيينا كوليدج» ونشرت نتائجه أول من أمس الخميس، أن ترامب متفوق على هاريس بواقع 48 مقابل 46%. وكان استطلاع آخر لشبكتي «أن بي آر» و«بي بي أس»، أجري في 22 يوليو/ تموز الحالي، أي الإثنين الماضي، بعد يوم من انسحاب بايدن، قد أظهر تقدماً بنقطة واحدة لترامب على هاريس (46% مقابل 45%). ونشرت شبكة سي أن أن أيضاً نتائج استطلاع، الأربعاء، تقدم فيه ترامب على نائبة بايدن بثلاث نقاط (49% مقابل 46%).

في المقابل، يبدو أن أرقام الديمقراطيين بدأت بالتحسن لدى فئة الشباب، التي كانت قد عبّرت عن رفضها لترشح بايدن لولاية ثانية طوال الأشهر الماضية، كما أظهرت استطلاعات رأي تراجع الرئيس الديمقراطي الثمانيني لدى الشباب، الذين للمفارقة صوّتوا له بكثافة في 2020. وفي هذا السياق، أظهر استطلاع جديد أجراه موقع أكسيوس ومختبر الجيل (generation lab)، أن هاريس تحظى بشعبية أكبر بشكل ملحوظ بين الناخبين الذين تراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً، مقارنة ببايدن. وبحسب الاستطلاعات، فإنه إذا جرت الانتخابات الرئاسية اليوم (مقرّرة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل)، فإن هاريس ستتفوق على ترامب بـ20 نقطة بين فئة الناخبين صغار السن، بنسبة 60% مقابل 40%، أما في حال منافسة بايدن لترامب، فسيتفوق الرئيس الحالي لدى الفئة العمرية ذاتها بفارق ست نقاط فقط (53% مقابل 43% لترامب). وقال 45% من الشباب إن لديهم رأياً إيجابياً للغاية أو إلى حد ما عن هاريس، مقابل 33% فقط عن بايدن، و34% عن ترامب. نقطة إيجابية إضافية

هاريس في مكتبها بواشنطن، أول من أمس الخميس (روبرتو شميدت/فرانس برس)

أوستن: هاريس تلعب أدواراً رئيسية بقضايا الأمن القومي

صبّت، أمس الجمعة، لصالح هاريس، حيث حظيت أخيراً، بعد خمسة أيام من ترشحها، بدعم الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما وزوجته ميشيل، اللذين أكدا في اتصال هاتفي مع نائبة بايدن أنهما «لا يستطيعان التعبير عن فخرهما بدعم (هاريس)، والقيام بكل ما يلزم لكي تصل إلى البيت الأبيض». وكانت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ورئيس الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر قد أكدا دعمهما لترشح هاريس في وقت سابق من الأسبوع الحالي.

كما جاء الدعم لهاريس، أول من أمس، من وزير الدفاع لويد أوستن، الذي رأى أن نائبة الرئيس «تلعب أدواراً رئيسية في قضايا الأمن القومي للولايات المتحدة»، مضيفاً أنها تقدم بيانات مفيدة ومداخلات هامة لعمليات صنع القرار. وقال أوستن للصحافيين: «رأيتها وهي تقدم مداخلات لبعض عمليات صنع القرار المعقدة للغاية، إنها مستعدة دائماً، وتقدم باستمرار مدخلات مفيدة وهامة». وأضاف: «الرئيس هو اللاعب الرئيسي في العملية لكنها لاعب بالغ الأهمية».

في غضون ذلك، تركّز هاريس حملتها على مهاجمة ترامب، فيما يبحث الأخير وفريقه عن زاوية «دسمة» بإمكانه مهاجمتها منها، علماً أنه يستند خصوصاً إلى ملف ضبط المهاجرين غير النظاميين على الحدود البرّية مع المكسيك، فيما تتقدم عليه لدى الناخبين في ملف الإجهاض، الذي كان سبباً أساسياً في عدم خسارة الديمقراطيين مجلس الشيوخ في الانتخابات النصفية عام 2022، وعدم تحقيق الجمهوريين فوزاً كبيراً لدى استعادتهم مجلس النواب في ذلك العام.

ومستخدماً لهجة عنصرية ومعادية للمسلمين ولو بعبارات غير مباشرة، أعلن ترامب، أول من أمس، رفضه إجراء مناظرة تلفزيونية مع هاريس قبل أن يتم ترشيحها رسمياً للرئاسة، مشككاً برغبة الحزب الديمقراطي في تبني ترشيحها رسمياً لأنها «يسارية»، وهو ما تصف به حملة ترامب نائبة بايدن منذ إعلانها ترشحها. وأعلنت حملة ترامب أنه يرفض في الوقت الراهن تحديد أي جدول زمني لمناظرة هاريس. وقال المتحدث باسم الحملة ستيفن تشيونغ: «لا يمكن الانتهاء من تفاصيل مناظرة الانتخابات العامة حتى يقرر الديمقراطيون رسمياً مرشحهم. سيكون من غير المناسب جدولة الأمور مع هاريس لأن الديمقراطيين يمكن أن يغيّروا آراءهم». وأضاف: «نظراً للفوضى السياسية المستمرّة» الناجمة عن قرار بايدن الانسحاب من السباق، فإن الالتزام بموعد للمناظرة «غير مناسب». وتابع: «هناك شعور قوي لدى العديد من أعضاء الحزب الديمقراطي، وبخاصة باراك حسين أوباما، بأن كامالا هاريس محتالة ماركسية لا يمكنها هزيمة الرئيس ترامب، وما زالوا ينتظرون شخصاً أفضل». وجاء البيان قبل أن يعلن أوباما دعمه لهاريس، وربما يكون قد سرّع إعلان هذا الدعم.

أما هاريس، فسارعت إلى الرد على هذا التصريح، مستخدمة أسلوب الاستهزاء. وتساءلت المرشحة الرئاسية على «إكس»: «ماذا حدث لـ(في أي زمان وأي مكان؟)»، وهي العبارة التي استخدمها ترامب للردّ على التحدي الذي وجّهه إليه بايدن عندما دعاه لمناظرته. وكان بايدن وترامب قد اتفقا على إجراء مناظرتين بينهما، وأجريت الأولى بالفعل في 27 يونيو/ حزيران الماضي، وتعثر فيها بايدن كثيراً، ما أطلق العنان لسيل من المطالبات الديمقراطية له بالتنحي وسحب ترشحه لولاية ثانية، وهو ما حصل الأحد الماضي. وهناك مناظرة أخرى مقرّرة في العاشرة من سبتمبر/ أيلول المقبل، ويفترض أن تستضيفها شبكة «أي بي سي»، لكن ترامب يضغط لإجراء المناظرة على شبكة «فوكس» المحافظة، بحسب ما ذكر الإعلام الأميركي أمس، وذلك لأن الرئيس الجمهوري يعتبر «أي بي سي» نكتة، وفق تعبيره.

هايلي تدعم الرئيس السابق

أكدت المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، التي ترشحت للرئاسة هذا العام، ثم انسحبت لصالح الرئيس السابق دونالد ترامب، أنها لا تشك أبداً في أنها ستدعم ترامب في الانتخابات، مضيفة أنها أصابت في تنبؤها بأن الرئيس جو بايدن سينسحب من السباق. وكانت هايلي اعتبرت في يناير/كانون الثاني الماضي، أنه إذا كان ترامب مرشح الحزب الجمهوري، فإن نائبة بايدن، كامالا هاريس، ستكون رئيسة الولايات المتحدة.

■ كثير من الأكاذيب والظلم في الماضي قد كُتب في التاريخ على أنه انتصارات وتحقيق للعدالة، وصدقناها لأن المنتصر هو من يكتب التاريخ ويروي القصة الوحيدة. اليوم، وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الأمر مختلفاً. لم يعد العالم أعمى وبالغباء ذاته، والأهم أن الأقوى لم يعد هو الوحيد الذي يروي الحكاية.

■ «قتلها الاحتلال وهي في حضن أمها»... الطفلة ماسة ياسين ولدت في الحرب واستشهدت بمدينة خانيونس دون أن يراها والدها المحاصر في مدينة غزة.

■ مقابر الأحياء. هذا هو حال أسرانا، لم تستطع والدة الأسير حمزة الصيفي من الضفة الغربية التعرف إليه بسبب تغير ملامحه بعد خروجه من السجن الإسرائيلي.

■ الجديد بخصوص الصفقة أننا على أعتاب دوامة جديدة تبدأ بمقترح إسرائيلي جديد، وجولة جديدة لوليام بيرنز على الوسطاء، وملامحها السلبية تبدو من الإشارات التالية: مقترح إسرائيلي جديد في معرض الرد على حماس وليس رداً بملاحظات، وهذا نسف لجميع جهود المرونة التي أبدتها حماس والوسطاء. جولة المفاوضات ستكون في أوروبا وليس في الدوحة أو القاهرة. خطاب نتنياهو بالأمس الذي أصر فيه صراحة على تحقيق خطته الحمقاء

■ تصريحات #كامالا_هاريس المفاجئة عن المآسي التي يعانيها أهلنا في #غزة وأنها لن تقبل باستمرارها ولن تصمت على ذلك دليل جازم على رفض الرأي العام الأميركي لمزاعم #نتيناهو وأن زيارته فشلت. #هاريس استشعرت ضرورة التحدث عن #غزة لكسب ثقة الناخبين... #إسرائيل تخسر

■ لا أعتقد أن بوتين نقل للأسد أي رسائل في زيارته المفاجئة إلى موسكو، الرسائل ينقلها المبعوثون أو أجهزة الاستخبارات. بتقديري الزيارة مجرد استعراض لسيطرة روسيا على الأسد لأن موسكو تحتاج أن تثبت للجانب التركي نفوذها في ظل قدرة طهران على تعطيل أي محاولات للتقارب بين تركيا والنظام.

■ فشل بطولة أمم أوروبا في ألمانيا وأسوأ نسخة لكوبا أميركا في الولايات المتحدة والآن سوف نرى أولمبياد 2024 في فرنسا لن يكون أفضل تنظيماً.

متابعة

اعتراضات على حصانة ترامب

يواجه قرار المحكمة العليا الأميركية منح الحصانة الجزئية للرئيس السابق دونالد ترامب اعتراضات قانونية، علماً أن الملاحقات بحق ترامب أصبحت في خلفية الأحداث

يقاوم مدعون عامون في الولايات المتحدة قرار المحكمة العليا الأميركية، الصادر في شهر يوليو/تموز الحالي، والقاضي بمنح «الحصانة الجزئية»، للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، المرشح رسمياً للرئاسة هذا العام من قبل الحزب الجمهوري، وذلك في الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. ويبني هؤلاء اعتراضاتهم على أن تصرفات قام بها ترامب تحمل طابعاً «شخصياً»، ولا ترتبط بقرارات اتخذها بحكم منصبه الرئاسي، الذي استمر ولاية واحدة بين 2016 و2020. وينطبق ذلك برأيهم، خصوصاً، على قضية الممثلة الإباحية السابقة ستورمي دانيالز، التي تمكنت من انتزاع أول حكم جنائي بحق رئيس أميركي في الخدمة، أو سابق، وهو ترامب.

وفي هذا السياق، اعترض مدعون عامون في منطقة مانهاتن في نيويورك، كانوا نجحوا في دفع محكمة مانهاتن لإدانة ترامب في قضية دفع أموال للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، للحصول على صمتها بشأن إقامته علاقة جنسية معها، قبيل انتخابات الرئاسة في عام 2016، وهي أول إدانة جنائية لرئيس أميركي أو سابق، على مزاعم الرئيس السابق، بأن الحكم يجب أن يُنحى جانباً، في أعقاب إصدار المحكمة العليا في الولايات المتحدة حكماً بشأن الحصانة الرئاسية.

وكانت المحكمة العليا الأميركية، التي تضمّ ستة قضاة محافظين، وثلاثة ليبراليين، قد قضت في الأول من يوليو الحالي، بأن الرؤساء لا يمكنهم مواجهة اتهامات جنائية بسبب تصرفات رسمية، وأن الأدلة على تصرفات رسمية لا يمكن استخدامها في التقاضي في الشؤون الخاصة. وصدر هذا القرار بعدما أيّده ستة قضاة مقابل ثلاثة معارضين. وجاء الحكم على خلفية القضية المرفوعة من الحكومة الأميركية ضد ترامب على خلفية دوره في أحداث 6 يناير/كانون الثاني 2021 عندما اقتحم الآلاف من أنصاره مقر الكونغرس في العاصمة واشنطن، في محاولة لعرقلة المصادقة على فوز جو بايدن بالرئاسة. وبمقتضى هذا الحكم، تعود القضية المرفوعة ضد ترامب إلى محكمة أدنى.

وقال المدعون العامون، في وثيقة قضائية مؤلفة من 66 صفحة، بتاريخ الثلاثاء الماضي، ونشرت أول من أمس الخميس، إن حكم المحكمة العليا لا تأثير له على قضيتهم، المبنية على دفع أموال لممثلة أفلام إباحية نظير شراء صمتها. وكتب ممثلو ادعاء من مكتب المدعي العام في مانهاتن ألفين براغ، أن «جميع الاتهامات في هذه القضية تتضمن تصرفات شخصية بحتة، لا تصرفات رئاسية رسمية». وكتب ممثلو الادعاء من مكتب براغ: «كل الأدلة التي يشكو منها ترامب، تتعلق إما بتصرف غير رسمي بالكامل، أو، على أقصى تقدير، بتصرف رسمي يبطل بسببه أي تمتع بالحصانة».

وكان ترامب، قد أدين في 34 تهمة جنائية في 30 مايو/أيار الماضي، بتزوير سجلات أعمال تجارية للتستر على دفع محاميه السابق مايكل كوهين، مبلغ 130 ألف دولار إلى دانيالز، نظير صمتها قبل الانتخابات الرئاسية الأولى التي خاضها ترامب في 2016 وفاز فيها على المرشحة الديمقراطية، عمّا يُقال إنه لقاء جنسي مع ترامب. وينفي ترامب إقامته أي علاقة جنسية مع دانيالز، وتعهد باستئناف الحكم بإدانته.

ويقول محامو ترامب، إن المدعين العامين في قضية «شراء الصمت» سارعوا إلى المحاكمة، قبل انتظار قرار المحكمة العليا، التي كان ترامب رفع التماساً إليها بقضية الحصانة، ويعتبرون أن المحاكمة بقضية دفع رشى للممثلة الإباحية كانت استندت إلى أدلة «باطلة»، ما كان يجب استخدامها وفق سلطة قرار المحكمة العليا، مثل تغريدات لترامب كان أرسلها عام 2018، حين كان رئيساً في السلطة. وفي رسالة وجّهوها إلى القاضي خوان ميرشان، الذي أصدر الحكم وهاجمه ترامب مراراً، قال محامي الرئيس السابق، تود بلانش، إن الحكم يتضمن «تفسيرات قانونية خاطئة»، طالباً السماح لفريق ترامب القانوني بإرسال ردّ إلى المحكمة، الأسبوع المقبل، وأوضح أن الردّ مؤلف من 30 صفحة.

أما المدعون العامون فيشدّدون على أنه حتى لو قضت المحكمة العليا باستبعاد بعض الأدلة، فإن هناك أدلّة كثيرة أخرى لا تزال سارية.

(رويترز)